الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون- تيارت-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

فرع الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تعليمية اللغة العربية الموسومة بـ:

أثر اللسانيات الغربية في تعليمية اللغة العربية

-النحو التعليمي أنموذجا-

إشراف الأستاذ:

- بن جلول مختار

إعداد الطالبتين:

- دحنون محمد

- يعقوب ناصر

أعضاء اللجنة:

د. نجادي بوعمامة.....رئيسا

د. بن جلول مختار..... مشرفا ومقررا

د. نهاري شريف..... عضوا ومناقشا

السنة الجامعية:

1440-1441هـ/2018 -2019م

[وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥)

سورة الإسراء ،الآية 85

[وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤)

سورة طه ،الآية 114

كلمة شكر

قال الله تعالى: " لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ "سورة إبراهيم الآية 07 الشكر والحمد كثيرا أولا وأخيرا لله وحده العلي القدير الذي أنعمنا علينا بنعمة العقل المفكر والبصيرة الناقدة الذي قدرنا على إتمام هذا العمل وأمدنا بالقوة والعزيمة.

حقيقة وبكل صدق نشكر جزيل الشكر الذي كان سببا مباشرا وراء إنجاز هذه المذكرة، الذي جعل من الصعب سهلا ومن المعقد بسيطة بتقديمه نماذج صحيحة وطرق واضحة في العمل، والذي أجهد نفسه كثيرا إلى أستاذنا الفاضل بن جلول مختار، فجزيل الشكر له وفائق التقدير والاحترام إليه لما قدمه لنا من نصائح

وتوجيهات صائبة فحفظ الله صاحب الفضل الكبير في إنجاز هذه المذكرة، والذي لم يبخل علينا يوما بالعلم النافع واللسان الشاكر، وها نحن نسجل عليه عرفانا وتشكرات خالصة لإسهامه الجاد والفعال في تحقيق هذا الإنجاز، ونشكر كل من قدّم

لنا يد العون من قريب أو من بعيد خاصة الدكتورة عطاء الله مريم.

وأخيرا إلى كل النفوس الطيبة والإرادات الخيرة التي وقفت إلى جانبنا عبر مشوار بحثنا المتواضع هذا على ما قدموه لنا.

إهداء

أحمد الله على توفيقه وإحسانه وخيراته وأفضاله حمدا وشكرا يبلغنا رضاه.

أمّا بعد:

أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا: إلى من قال فيهما عز وجل (وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)، إلى(أمي) الحنون التي تعبت وسهرت لأصل إلى قمة النجاح وغرست في روح العمل والأخلاق.

إلى من أخذ بيدي حتى وصلت إلى غايتي وأمدني بالدعم والهمة لأصل وكان مناه

نجاحي وفرحتي (أبي).

كما أهدي هذا العمل إلى أزهار عائلتي (الإخوة والأخوات) وإلى كل أصدقائي

إلى أساتذتي الأفاضل من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي.

إلى كل من يعرفونني إلى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي.

إلى كل من يقرأ هذه المذكرة.

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

لا يختلف اثنان في أن اللغة أيا كانت تعد الوسيلة الأهم من بين مختلف وسائل التواصل البشري على مر العصور على الرغم من تعدد وظائفها حسب ما أشار إليه رومان جاكبسون، فهي أداة التنفيس عن خلجات الفكر والقلب من جهة ومن جهة أخرى هي الوعاء الذي يحفظ لنا مختلف العلوم بشتى تفرعاتها بحيث لا يمكن الاستغناء عنها مطلقا ولا مبالغة إن قلنا أن اللغة هي المحرك الفعال لهذا العالم الفسيح، ولأنها تحمل من الأهمية ما تحمل نجدها مصب اهتمام العديد من الباحثين على اختلاف أجناسهم ومشاربهم و توجهاتهم، حيث خاضوا فيها وبحثوها من كل جانب فألف فيها ما ألف سواء في الوطن العربي أو في العالم الغربي، ففي العالم العربي ومنذ القدم منيت اللغة العربية بالنصيب الأوفر من الدراسة وتشعبت هذه الدراسة إلى عدة مجلات من فقه اللغة وبلاغة وصرف ونحو وغير ذلك مما يخص اللغة، وحتى في وقتنا الحاضر مازال هذا الاهتمام موجودا خاصة بعد ظهور مجال يهتم بكيفية تدريسها وهو تعليمية اللغة العربية من الناحية الأكاديمية، وهذا التخصص بدوره لم يكتف بأصله و تراثه بل راح يستلهم ويوظف ما وصل إلينا من العلوم الغربية وما توصلت إليه في أبحاثها المتعلقة باللغة، ومن بين أهم هذه العلوم وأشهرها النظرية التوليدية التحويلية التي جاء بها أفرام نوام تشومسكي.

لقد أحدث تشومسكي ثورة جديدة في مجال الدراسات اللغوية مبينا ضعف المذهب السلوكي في اكتساب اللغة متمسكا بالمنطق العقلي و بفكرة الفطرية اللغوية أي اللغة مجودة في ذهن الإنسان مسبقا.

فما هي أسس ومبادئ هذه النظرية؟ وهل كان هذا المنهج من الدراسة معروفا عند العرب من قبل أم كان لتشومسكي الأسبقية الكاملة له؟

وهل يمكن أن تكون تعليمة اللغة العربية قد استفادت من هذا العلم و أدخلته ضمن المناهج التي تساعد على الاكتساب والتعلم ؟

فهذه التساؤلات هي السبب الرئيسي الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع المعنون بـ **"أثر اللسانيات الغربية في تعليمية اللغة العربية" و"النحو التوليدي التحويلي أنموذجا"**، بالإضافة إلى أهمية الموضوع فالنحو التوليدي التحويلي هو حديث الساعة الأبرز في الدراسات اللغوية المعاصرة، والهدف منه أيضا الكشف عن هذا المنهج في التراث العربي لأن معظم العلوم التي يتدارسها الغرب منذ مطلع ق 20 كان لدرس العربي القديم بدا فيها ؛ إما فكرا أو تدريسا أو إشارة إليه، وقل ما نجد ما انفرد به الغرب.

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا خطة بحث مكون من مدخل وفصلين وخاتمة، فالمدخل ذكرنا نبذة فيه مختصرة عن حياة تشومسكي وعن أهم مؤلفاته، أما الفصل الأول الذي كان بعنوان: **"النحو التوليدي التحويلي المبادئ والتصورات"** فقسمناه إلى ثلاث مباحث، تكلمنا في المبحث الأول عن مفهوم النحو عند العرب ومفهوم النحو التوليدي التحويلي في محاولة منا لرصد أهم التقاطعات، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى مبادئ النحو التوليدي التحويلي، وبالنسبة المبحث الثالث تحدثنا فيه عن طرق التحليل النحوي وفق المنهج التحويلي

وفي الفصل الثاني الموسوم بـ: **"الإجراء التوليدي التحويلي في تعليمية اللغة العربية"** هو كذلك مقسم إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول خص ببنية الجملة العربية ، والمبحث الثاني ذكرنا فيه ما يماثل القواعد التحويلية في الأداء العربي، أما المبحث الثالث فبينا فيه مجلات تأثير النحو التوليدي التحويلي في تعليمية اللغة العربية.

وقد فرضت علينا هذه الخطة أن نتبع المنهج الوصفي في تحديد المفاهيم والمنهج المقارن في عرض كل من التحويل عند تشومسكي والتحويل عند العرب والمنهج التوليدي التحويلي وذلك بتطبيقه على بعض الجمل.

أما ما يخص الدراسات السابقة للموضوع فقد أشبع دراسة، فالمكتبة الجامعية العربية تعج بالأطروحات فتجاهلنا تحديد الإشكاليات المطروحة من خلالها حتى يكون لنا متسع وفسحة للبحث بحرية من دون مزاحمتها إيان.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع أهمها: النحو العربي والدرس الحديث لعبده الراجحي، والألسنية التوليدية والتحويلية لميشال زكريا، ومحاضرات في المدارس اللسانية وقواعد اللغة العربية لبوقرة نعمان.

ولقد واجهتنا في هذا البحث إلى عدة صعوبات نذكر من جملتها صعوبات فهم المصطلحات بشكل دقيق وكثرة الآراء في معظم جزئيات هذا الموضوع الذي يؤدي إلى تشتت الأفكار مع قلة خبرتنا.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف بن جلول مختار على توجيهاته ومساعدته لنا.

دحنون محمد

يعقوب ناصر

2019/07/08

مدخل

نبذة مختصرة عن حياة تشومسكي

وأعماله

أفرام نوام تشومسكي :

يعد افرام نوام تشومسكي من مواليد 07 ديسمبر 1928 في حي يسمى " أوك لين" الشرقي بمدينة فيلاديلفيا في ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية ينحدر من عائلة يهودية وأبوه ينحدر من أوكرانيا أما أمه من بلا روسيا ولقد تعلم اللغة العبيرية التي كان والده يدرسها، ولقد درس في جامعة بنسلفانيا الفلسفة واللسانيات والرياضيات حصل على الماجستير عام 1951 والدكتوراه في اللغويات في نفس الجامعة 1955، كما اشتغل تشومسكي منصب مساعد أستاذ للسانيات في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بحيث تدرس الرياضيات والمنطق واللسانيات وعلم النفس والترجمة الآلية وغيرها من الفروع التي تساعد على النضج الفكري.

بحيث حضيت أعمال تشومسكي بالتقدير والأهمية، كما ألقى العديد من المحاضرات والدروس الكثير في من البلدان واشتهر في علم اللسانيات، حيث تعلم قسطا من مبادئ اللسانيات التاريخية ، إلا أن العمل الذي اشتهر به هو بناء النحو التوليدي التحويلي الذي تطور من خلال اهتمامه بالمنطق الحديث وأسس الرياضيات التي طبقها فيما بعد على وصف اللغات الطبيعية.[1]

قدم تشومسكي رسالة الدكتوراه في التحليل التحويلي في جامعة بنسلفانيا ونال بها درجة الدكتوراه في اللغويات ، كما ترقى تشوسكي إلى منصب أستاذ مشارك وأستاذ زائر، وفي عام 1957 نشر كتابه الأول **الهياكل النحوية** استنادا إلى سلسلة من المحاضرات التي قدمها لطلابه في معهده.

[1] - ينظر: النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي، دط، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، ص129.

كما أن كتابه الأول قدم العديد من الأفكار الجديدة التي حضيت بالإعجاب من هيئة التدريس في الجامعة وطلب من تشومسكي ومور هليكس زميله إنشاء برنامج جديد للتخرج من دراسة علم اللغة، وبهذا العمل أصبح تشومسكي سنة 1961 أستاذا في قسم اللغة واللغويات الحديثة.

استمر تشومسكي في نشر العديد من انجازاته مثل **الجوانب اللغوية** عام 1966 ومواضيع في نظرية القواعد التوليدية عام 1966 أيضا، وكذلك **اللغويات الديكارتية**، كما تحدث تشومسكي عن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ونشر بذلك كتابا بعنوان **المنذرين الجدد** سنة 1969 والذي شرح فيه بالتفصيل معارضته لحرب الفيتنام.

بتعدد مناصب تشومسكي وكثرة مؤلفاته فقد نال مكانة فريدة وأثرى المكتبات بالعديد من المؤلفات التي جسدت أفكاره وأبحاثه، فله مقالات عديدة وكتب نشرها في أزمنة متقاربة، وأهم نظرية اشتهر بها هي **النظرية التوليدية التحويلية** التي بدأت مع الكتاب **البنى التركيبية أو التراكيب النحوية** سنة 1957.[1]

ألف تشومسكي كتابه الثاني البنية المنطقية للنظرية اللسانية سنة 1957 الذي حدد فيه معرفة المتكلم بقواعد لغته الضمنية وسطر فيه إلى وضع أساليب تقييم القواعد وتفسيرها بحيث تتوافق القواعد الموضوعية مع هذه الأساليب التي تحتوي

[1] - ينظر: وكبيديا الموسوعة الحرة .

عليها الألسنية العامة[1]، ومن مؤلفاته أيضا مسائل المعرفة والحرية سنة 1971، ودراسة الدلالة في القواعد التوليدية التحويلية سنة 1971، وتأملات حول اللغة و دراسات في الشكل و التفسير سنة 1977، كما أصدر كتابا له سنة 1965 بعنوان ملامح النظرية التركيبية الذي ميز فيه بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي، وركز على مفهوم أصولية الجملة واستعمل لأول مرة مصطلح البينة العميقة والبنية السطحية، كما فصل فيه شكل القواعد التوليدية التحويلية وتداخل المستويات الألسنية.

لقد امتاز تشومسكي المكانة المرموقة بتنوع و تعدد مؤلفاته إذ هي برهان على فكره الواسع وإلماما جامعا شاملا بمختلف الجوانب المتعلقة باللغة وأصولها وتطبيق المنطق العقلي والرياضي عليها.[2]

[1] ـ المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، د ط، 2006، منشورات باجي مختار، عنابة، ص 132،133.

[2] ـ الألسنية التوليدية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكريا، ط1، 1983 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص 63.

الفصل الأول: النحو التوليدي التحويلي

المبادئ والتصورات

المبحث الأول: النحو التوليدي التحويلي

المبحث الثاني: مبادئ النحو التوليدي التحويلي

المبحث الثالث: طرق التحليل النحوي وفق المنهج التحويلي

المبحث الأول: مفهوم النحو التوليدي التحويلي

لقد حظي مفهوم النحو بعدة تعاريف مختلفة قديما وحديثا بحيث أدى هذا الاختلاف إلى اختلاف في المسائل والمناهج النحوية بين النحاة خلال العصور والأزمنة، والذي يهمنا في هذا الموضوع هو مفهوم النحو التوليدي التحويلي، ولكن قبل الخوض في هذا الأخير أحببنا أن نتطرق لبعض مفاهيم النحو العربي عند بعض النحاة على اختلافهم، وهذا لربطنا بين النحو التوليدي والنحو العربي في هذا الموضوع، ومن أبرز هؤلاء النحاة نجد:

ابن السراج ت 316 هـ:

على الرغم من التعاريف السابقة لعصر ابن السراج للنحو إلا أنه ينفرد بتعريفه إياه حتى عصره من ناحية تعليمية على أرجح أقوالعلماء اللغة فقد جاء في الأصول النحو أن **"النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة"**،[1] ولم يكتف عند هذا الحد بل راح يعطي لنا نماذج عملية يقول: **"فاعلم أن الفاعل رفع والمفعول نصب من خلال عملية استقراء كلام العرب كما"**[2]ربطبين المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذا التعريف، في تصديره له بما يشير إلى المعنى الغوي الذي هو القصد.

ابن جني ت 392 هـ :

[1]- الأصول في النحو، ابن السراج، ت ، عبد الحسيني الفعلي، ط 3، 1996، مؤسسة الرسالة بيروت، ج1، ص 35.

[2]- ـ المصدر نفسه.

وإذ نظرنا إلى تعريف ابن جني للنحو فإننا نجده قد اعتمد جزئية مهمة في المجال التعليمي من خلال مصطلح الانتحاء، فقد ذكر في كتابه الخصائص أن النحو: **"انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتراكيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها رد به إليها"**.[1] كما نجده في تحديده لسبب اكتساب هذه القواعد والمتمثلة في اللحاق بأهل هذه اللغة، كذلك هو إجراء تعليمي.

أبو علي الفارسي ت 377هـ :

يقول أبوعلي الفارسي **"النحو هو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، وهو ينقسم إلى قسمين أحدهما تغيير يلحق أواخر الكلم والأخر تغيير يلحق ذوات الكلم (الصرف والصوت)"**.[2] فقد يبدو للوهلة الأولى من هذا التعريف أن أبا علي لم يربط مفهومه للنحو بالتعلم والاكتساب؛ لكن لو أمعنا النظر في مصطلح الاستنباط لوجدناه يمهد لتعليمية اللغة من خلال وضع أسسها وقواعدها .

ابن عصفور ت 669هـ:

أما ابن عصفور يرى أن النحو: **"علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أجزائه التي ائتلف منها"**[3]، ذكر هذا

[1]- الخصائص، ابن جني، ت محمد علي النجار ، د ط، د ت، دار الكتاب العربي، بيروت، ج 2، ص 34.

[2]- ينظر : محاضرات في لسانيات النص، الأستاذ نجادي بوعمامة، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص 4.

[3]- المقرب، ابن عصفور، ت أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ط 1، 1972، ج 1، ص 45.

في كتابه المقرب الذي يعتبر من الطراز الأول في مجال التعليمية، فقد ألف بطلب من الأمير الحفصي يرد فيه تأليفا خاليا من الإطناب بعيدا عن الاختصار المخل، يحتوي على كليات النحو، لا يوجد فيه الخلاف مجرد عن ذكر الخلافلقد مهد ابن عصفور لحصة تعليمية بجميع مكوناتها البيداغوجية حيث أنه يذكر القاعدة ثم يأتي لها بمثال أو شاهد شعري أو نثري مع الالتزام بعدم ذكر الخلاف أو العلة وكذلك لا يذكر المذهب إلا قليلا.[1] وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على التزامه بالبعد التعليمي لقواعد اللغة العربية

ابن الناظم ت 686هـ :

لقد أضاف ابن الناظم بعض التفاصيل إلى التعاريف المقدمة باعتباره أحد أبرز الشراحقال "**العلم بأحكام مستنبطة من استقراء كلام العرب ، أعني أحوال الكلم في ذواتها، أو ما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني من الكيفية بالتقديم والتأخير،**"[2] فهذه الإضافات كانت بمثابة الإجراءات العملية في تفكيك التراكيب اللغوية على مستوى الجملة وهذا في حد ذاته سلوك تعليمي للقاعدة النحوية.

ابن يعيش ت 643هـ :

أما ابن يعيش من خلال اعتباره النحو قانونا. فهو يحيلنا إلى عملية القولبة والإنشاء على منوالها، وهذا هو الفعل التعليمي يقول ابنيعيش "**النحو قانون يتوصل به إلى كلام العرب**".[3]

الشاطبي ت 790هـ:

[1]- ينظر: مثل المقرب، ابن عصفور، ت صلاح محمد سعد المليطي، ط1، 2006، دار الأفاق العربية، القاهرة ، ص20.

[2]-www.alukah.net

[3]- www.alukah.net.

أما الشاطبي فقد عرف النحو مبينا العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي بقوله: **"وأصل النحو في اللغة القصد، وهو ضد اللحن الذي هو عدول عن القصد والصواب، والنحو قصد إليه، وفي الاصطلاح علم بالأحوال والأشكال التي بها تدل ألفاظ العرب على المعاني، أو أنه علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب"**.[1]وهذا الربط بين مفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي يحيلنا إلى الغاية منه والمتمثلة في الاكتساب اللغويالسليم:وهو كذلك فعل تعليمي.

مفهوم النحو واللغة عند تشومسكي:

إن المتتبع لمفهوم النحو عند التقليديين سواء العرب أو اليونان أو السريان فإنه لا يجده يخرج عن التركيب Syntaxe والصرف Morphologie فلو ذهبنا إلى مصناف العرب نجدهم التزموا بهاذين المصطلحين عند حديثهم عن النحو، ولكن هذا لا يعني أنهم تجاهلوا قضايا اللغة الأخرى، فقد طرقوا جميع القضايا اللغوي بدلالة وصوت وغيرها ولكنهم لم يربطوها ربطا مباشرا بالنحو فهذا الربط ظهر جليا في الفكر النحو التوليدي التحويلي عند تشومسكي فهو رأى أن هذه المستويات تعمل في كل متكامل.[2]

أطلق عليه اسم **"جهاز Device"**[3]وقد ذكر أحمد مون أن منهج التوليد التحويلي منذ اهتمامه باللغة تعلق بالنحو ومفهومه كما ورد في كتاب تشومسكي البني التركيبة مفهوم جهاز توليد الجمل النحوية في اللغة وقد اعتبر

[1]- نفسه.

[2]- ينظر: تماثل المستويات اللغوية وأثرها في تكامل المعنى، د. بن جلول مختار، أطروحة الدكتوراه، جامعة تلمسان، 2015.

[3]- ينظر: عن اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، دط، 2002، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر، ص208.

تشومسكي،[1]أن اللغة مجموعة غير متناهية من الجمل كل جملة طولها محدود ومؤلفه من مجموعة متناهية من العناصر وكل اللغات الطبيعية في شكلها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المفهوم وذلك لأن كل لغة تحتوي على عدد متناه من الفونيماتليشكل عدد اللامتناه من الجمل.[2]

اللسانيات التوليدية:

التوليد Génération "**وينحصر مفهومه بعملية ضبط كل الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة وتثبيتها**"[3]وهذا ما اعتبره تشومسكي مركز نظريته والمتمثل في "**القدرة على توليد كل الجمل، وليس اللاجمل في اللغة المعنية وإلحاق أوجه وصف تركيبية بها على نحو لا تنحرف فيه اللاتكرارات للجمل في النقاط المعنية للوصف بعضها عن بعض**"[4] لقدارتبطت اللسانيات التوليدية بأعمال الباحث الأمريكي نعوم تشومسكي خاصة مع ظهور كتابه البني التركيبة عام 1957 كما ذكرنا آنفا في محاولة منه تجاوز المدرسة البنيوية التي رأى فيها تقصيرا كبيرا من خلال تناولها سطحية اللغة .

"فهذه النظرية سعت إلى تجاوز الشكل والوصول إلى العمق فهي تسعى إلى تفسير الملكة اللغوية للمتكلم في علاقتها بالانجاز، أي التحقق الفعلي للكلام، وكان من بين القضايا التي أثيرت في هذا الصدد"، مشكلة أفلاطون...، "**وكان تصور اللسانيات التوليدية ينبني على أن هناك نحوا كليا مشتركا يتحكم في نسق اللغات**

[1]- المرجع نفسه، ص208.

[2]- المرجع نفسه، ص209.

[3]- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ميشال زكرياء ، ط1، 1983، المؤسسة الجامعية بيروت، ص13.

[4]- تاريخ علم اللغة الحديث، جوهاردهلبش، ت: سعيد بحيري، دط، 2003، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، ص477.

الطبيعية ويفسر مختلف التحويلات التي يمكن أن تخضع لها"،[1] ومنه تتضح ملامح النظرية حسب رأي الدكتور خالد عبد الرزاق بأنها تنظر إلى اللغة كونها **"قائمة في العقل الإنساني في شكل نظام يميزالخصائص الصوتية والتركيبية والدلالية لمجموعة غيرمتناهية من الجمل"**.[2]

وعليه فالتوليدية عملية إبداعية مع سعيها لإيجاد نحو مشترك بين اللغات الطبيعية وتفسير مختلف التحويلات والتقلبات التي يمكن أن تخضع لهذه اللغات الطبيعية.

ويطلق مصطلح النحو التوليدي على طائفة من القواعد التي تحدد أنواعا مختلفة من أنظمة اللغوية.[3]

بعبارة اصطلاحية أدق النحو التوليدي التحويلي هو مجموعة من القواعد التي نطبقها على معجم محدود من الوحدات فتولد مجموعة إمّا محدودة أو غير محدودة من الائتلافات المكونة من عدد سليم صوغه wellformed في اللغة التي يعشقها النحو .

لكي نوضح هذه النقطة نقول إنّ ما يحدث عند صوغ الجملة " **فاز المثابرون ":**

هو أنه لدينا مجموعة من الوحدات اللغوية منها ما هو معجمي مثل (ثَ، بَ، رَ) التي تكون المعنى المعجمي لكلمة (المثابرة) و(ف، و، ز) المكونة للمعنى

[1]- ينظر: اللسانيات وتدريس اللغة العربية، عبد الوهاب صديقي، ص73.

[2]- اللغة بين النظري و التطبيقي، خالد عبد الرزاق السيد، د ط، 2003، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ص 142.

[3]- ينظر: مدخل إلى اللسانيات، أحمد محمد يونس علي، ط1، 2004، دار الكتاب الجديدة المتحدة، دار الكتاب الوطنية بنغازي، ليبيا، ص83.

المعجمي للغة (فاز) ونظرا إلى كوننا قادرين على صوغ جملة عربية بحكم معرفتنا بقواعدها.

وقد طبقنا مجموعة من القواعد الصياتية والصرفية والنحوية لتوليد الجملة "فاز المثابرون".[1]

النحو التحويلي:

التحويل Transformationوهو **"عملية تغيير تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي من جملة إخبارية إلى جملة استفهامية"**[2] وهذا النظام كذلك من أساسيات في نحو تشومسكي[3] وعليه فإن التحويل آلية من آليات التي وظفها تشومسكي في مدونة اللسانية وقد استعاره من أستاذه هاريس مثلما استعار منه الرموز الجبرية وهو موكول له مهمة ربط البنى العميقة بالبنى السطحية وعلى هذا الأساس تم التفرقة وكشف النقاب على أنّ التوليد يدل على الجانب الإبداعي في اللغة أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في حين التحويل الناقل للبنى العميقة إلى البنى متوسطة وسطحية وإن تتضمن الأمر إلى أكثر من عملية تحويل.

السر في تفضيل تشومسكي النحو التحويلي على غيره أن القواعد التحويلية تعكس حدس أصحاب اللغة أفضل من غيرها من القواعد ، وتولد عدد لا حصر له من الجمل، وتولي اهتماما كبيرا بالمعنى أكثر مما توليه قواعد نحو بنية العبارة وتزيل اللبس التركيبي الذي أوقعتنا فيه القواعد السابقة.[4]

---

[1]- ينظر : مدخل إلى اللسانيات، أحمد محمد يونس علي، ص 84 .

[2]- معجم اللغة النظري، محمد علي الخولي، ط2، 1991، مكتبة لبنان، بيروت، ص290.

[3]- منهج البحث اللغوي، محمود ياقوت، ط1، 2000، دار المعرفة الجامعية السويس، مصر، ص145.

[4]- ينظر : نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية الأسس والمفاهيم، مختار درقاوي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ب/ قسم الأدب و الفلسفة، العدد 13، جانفي 2015، ص 5 .

يعد المنهج التوليدي التحويلي منهج نظري تفسيري يرتكز على العمليات الداخلية في الذهن التي تسبق الكلام، كما له نزعة عقلية أساسه أن اللغة عملية إبداعية حيوية، كما يهتم بخلق لا متناهي للجمل من طرف المتكلم ، كما أن النحو التوليدي التحويلي يسعى إلى إيجاد ما هو مشترك بين اللغات ، ويهدف للإجابة عن السؤال المروح كيف يتم إنتاج اللغة و إبراز المعنى,[1]

إن غاية النظرية التوليدية التحويلية موجهة نحو الجملة لأن الجملة فقط هي التي يكمن أن يكون لها معنى، لأن هذه النظرية لا ترى من النص سوى أنه مجموعة متوالية من الجمل، وبالتالي فإن دلالة النص حسب النظرية دائما، مجموع دلالات الجمل، وهذا بخلاف النظريات اللسانية الاخرى التي ترى أن دلالة النص تفوق مجموع دلالات الجمل.[2]

لقد سعى تشومسكي من خلال نظريته إلى إيجاد نظام لغوي شامل يمكن إسقاطه على جميع اللغات البشرية ، فقد بحث في أعماق اللغة تجاوز سطـــــــحية البنيوية كما أشرنا ســـــابقا، وذلك **"بأن المسلمات الأولى للنحو التوليدي التحويلي هي وضع قواعد شاملة ، أو إنشاء نظرية نحوية تستطيع شرح قواعد في سائر اللغات"**.[3]

[1]- ينظر: نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية الأسس و المفاهيم، مختار درقاوي، ص 8 .

[2]ينظر : تماثل المستويات اللغوية وأثرها في تكامل الدلالة، د. بن جلول مختار، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2015

[3]- مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، ط 3، 2008، دار الفكر، سورية، ص 314.

المبحث الثاني: مبادئ النحو التوليدي التحويلي

من أهم المبادئ التي أسس عليها تشومسكي نظريته نجد:

الكفاية اللغوية والأداء الكلامي/compétence -performance:

وهذه الثنائية تشبه ثنائية اللغة والكلام عند ديسوسير، حيث يرى هذا الأخير أن اللغة ظاهرة اجتماعية أما الكلام فهو الأداء الفعلي للغة وهو خاصية فردية فديسوسير يربط اللغة بالمجتمع والكلام بالفرد، أما تشومسكي فيربط كل من الكفاية اللغوية و الأداء الكلامي بالفرد نفسه حيث يستطيع كل إنسان نشأ في بيئة معينة التعبير بلغة هذه البيئة وهذا يعني أن بإمكانه فهم عدد عير متناهي من جمل هذه اللغة وصياغته حتى ولو لم يسبق له سماعه من قبل، وليست مقدرة الإنسان هذه محدودة بل بإمكانه في كل آن وبصورة عفوية فهم الجمل وصياغتها يتم له ذلك بإتباعه في الحقيقة قواعد معينة يكتسبها من ضمن اكتسابه للغة.[1]

[1]- الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية،مشال زكريا، ص07.

تقتضي دراسة اللغة بطبيعة الحال دراسة تنظيم القواعد التي تتيح للإنسان تكلم اللغة وتفهم جملها في إطار النظرية الألسنية التوليدية التحويلية نسمي المقدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في عملية تكلم اللغة بالكفاية اللغوية، ونميز بين الكفاية وبين ما نسميه بالأداء الكلامي فالكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية باللغة وفي حين الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين[1] فمن خلال هذا الكلام نفهم أن كل إنسان يفهم ويستوعب ما يقال في بيئته أن له كفاية لغوية، ولما يوظف ما يفهمه في جمل ويتفاعل مع غيره نستطيعالقول بأن هذا هو الأداء الكلامي.

يقول بوقرة نعمان في تعريفه للكفاية اللغوية أنها **"مجموع القواعد الكامنة في ذهن الإنسان والتي تمكنه من بناء الجمل فهي تعني امتلاك الآنية اللغوية، وهناك مصطلحات عديدة تعبر عن نفس المفهوم منها القدرة اللغوية، الملكة الغوية، الطاقة اللغوية"**.[1]

أي أن الكفاية اللغوية هي كيان داخلي وهي التي تمكننا من تكوين الجمل ، فالكفاية تكون في امتلاك المتكلمـ السامع القدرة على إنتاج عدد هائل من الجمل من عدد محدود جدا من الفونيمات الصوتية والقدرة على الحكم بصحية الجمل التي يسمعها، والقدرة على الربط بين الأصوات المنتجة و تجميعها في مورفيمات تنظم الجمل ذلك كله يتم بعمليات ذهنية داخلية ، أما استعمالها وتوظيفها في الخارج يسمى الأداء الكلامي، فالأداء الكلامي هو الوجه الظاهر المنطوق للمعرفة الضمنية الكامنة.[2]

[1]- محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، بوقرة نعمان، ص 168 .

[2]- ينظر: المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، خليل أحمد عمايرة، ط1، 2004، دار وائل لنشر وتوزيع، عمان، ص252 .

والأداء هو: **"الاستعمال الآني للغة في عملية التكلم"**[1]ويرى ميشال زكريا أن عنصري هذه الثنائية متلازمين و متعاقبين ؛ فالكفاية واقع عقلي خلف المنجز الكلامي.[2]

البنية السطحية والبنية العميقة

من الثنائيات الأساسية التي تعتبر مبدأ مهم ومرتكز متين في النحو التوليدي التحويلي عند تشومسكي هي ثنائية البنية العميقة والبنية السطحية حيث هذه الأخيرة تستخرج من الأولى ولهذا **"يميز تشومسكي بين البنية السطحية ويرى أنها البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلم وبين البنية العميقة بمعنى القواعد التي أوجدت هذا التتابع وهي التي تتمثل في ذهن المتكلم ـ المستمع المثالي أي هي عبارة عن حقيقة عقلية يعكسها التتابع اللفظي للجملة أي البنية السطحية"**[3]فالبنية العميقة تكون في ذهن المتكلم راسخة من قبل وأثناء تأديته للكلام تظهر البنية السطحية.

يؤكد تشومسكي أن البنية العميقة أساس لفهم الكلام وإعطائه التفسير الدلالي وهي كامنة في ذهن المتكلم، المستمع يعكسها التتابع الكلامي المنطوق الذي يكون البنية السطحية، فالبنية العميقة كما يراها تشومسكي هي بنية مجردة مفترضة تحتوي على كل العلاقات النحوية والوظائف التركيبية والمعومات الدلالية لتفسير

[1]- اللسانيات النشأة والتطور ، أحمد مؤمن، ص 210.

[2]- ينظر : قضايا ألسنية تطبيقية، دراسة لغوية نفسية مع مقارنة تراثية، ميشال زكريا، ط1، 1993، دار العلم للملايين، بيروت، ص 61.

[3]- محاضرات في المدارس اللسانية، بوقرة نعمان، ص 168.

الجملة واستعمالاتها الممكنة أما البنية السطحية فهي البنية النهائية الظاهرة المستخدمة في سياق ما في سلسلة أفقية من الكلمات ذات سمات صوتية أو كتابية[1] وهذا يعني أن كل كلام ظاهر إلا وله بنية عميقة فهي بمثابة الظل للأشياء ولا يمكن فهم الكلام ودلالة العبارات إلا بالرجوع إلى البنية العميقة.

يقول محمود سليمان ياقوت **"البنية العميقة هي التي تتصل بالمعنى أو التأويل الدلالي للجمل والعبارات، أما البنية السطحية هي التي تشير إلى العبارات أو الجمل المنطوقة أو المكتوبة وتؤخذ الثانية من الأولى عن طريق عدة عمليات نحوية تسمى بالتحويل"**،[2]أي أننا نحول البنية العميقة إلى بنية سطحية عن طريق مجموعة من القواعد التوليدية التحويلية ومن أمثلة ذلك "الخالق الباطن خلق العالم الظاهر "فهذه بنية سطحية مستخرجة من بنيتها العميقة" الخالق الذي يكون باطنا خلق العالم الذي يكون ظاهرا"، والجملة " تعالوا ابحثوا عني "هي بنية سطحية مستخرجة من بنيتها العميقة **"أطلب منكم أن تبحثوا عني"**[3]، فالبينية العميقة **"تمثل التفسير الدلالي الذي تشتق منه البينة السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية"**[4] وهي: **"قواعد مجردة مع وحدات معجمية تمثل المادة الأولية للجملة"**[5]أما البينة السطحية فهي تتمثل في الجملة الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي يتلفظ بها المتكلم بمعنى عملية التواصل ... وهي

[1]- ينظر نفس المرجع، ص 169.

[2]- منهج البحث اللغوي الحديث، محمود سليمان ياقوت، دط،2003، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 149.

[3]- ينظر : الألسنية العربية، عطاء محمد أبو جبين ومحمد أصفهاني، ط1، 2013، دار جرير للنشر وتوزيع عمان، ص 60.

[4]- اللسانيات نشأة و تطور ، أحمد مؤمن، ص 212.

[5]- مبادئ اللسانيات ، محمد أحمد قدور، ص 320.

ترتيب وتتابع الوحدات الظاهرة التي بدورها تحدد التفسير الصوتي الذي يمثل الكلام الفعلي".[1]

التميز بين الجملة الأصولية و غير الأصولية:

يرى تشومسكي أن المتكلم قادر أن ينتج عدد هائل من الجمل، وهذه الجمل قد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة والمستمع يستطيع التفريق بين الصحيح من الجمل وغير الصحيح، فالجمل الصحيحة تسمى الجمل الأصولية و الجمل الخاطئة تسمى بالجمل غير الأصولية **"فالبحث اللساني عند تشومسكي لا يكتفي بمجرد معرفة التراكيب الموجودة بالفعل، بل يحدد ما يقبله النظام اللغوي وما يرفضه، فالجمل تمثل بالضرورة تتابع من الوحدات الصرفية أو المورفيمات ولكن ليس كل تتابع من الوحدات الصرفية هذه يكون بالضرورة جمل مفيدة"**[2] وهذا يعني أن هذا التتابع قد يكون صحيح ونحصل به على جمل صحيحة أصولية وقد يكون تتابع خاطئ وغير منطقي فيعطينا جمل خاطئة غير أصولية .

"ويجب الإشارة في هذا المقام إلا أن القواعد وحدها هي التي تحكم على أصولية الجملة أو عدمها، كما تحدد الجمل المحتملة في اللغة وتمنع في الوقت ذاته الجمل غير الأصولية من أن تتكون، كما أن الحكم على أصولية الجملة لا ينحصر على قبول جملة ما أو رفضها وإنما أيضا ينص على وجود تفاوت في الجمل الأصولية من حيث إنحرافها عن قواعد اللغة"،[3] أي لمعرفة الجملة

[1]- قضايا ألسنية تطبيقية، ميشال زكريا، ص 61.

[2]- محاضرات في المدارس اللسانية، بوقرة نعمان، ص 166.

[3]- نفس المرجع، ص 167 .

الأصولية من غير الأصولية يجب عرضها على القواعد تلك اللغة إن كانت تقبلها فهي أصولية وإلا فالعكس ولتوضيح ذلك نأخذ مثالين التاليين:

"ذهب محمد إلى الحج "فهذه جملة أصولية لأنها صحيحة نحويا ومطابقة للقاعدة، أما جملة" أبحر الإسكندرية من سعد اليوم إلى باريس "فهي جملة غير أصولية لأنها غير منطقية ، ويعلق ميشال زكريا على هذا المثال بقوله: "لا يمكن اعتبار هذه الجملة مفيدة وذلك أن كلمة الإسكندرية تقع فاعل لفعل أبحر إلا أنها غير مقبولة وذلك لأنها لا تخضع لقاعدة ملائمة بين سمات الاسم والفاعل والفعل" أي منطقيا لا يمكن الجمع بين مكونات هذه الجملة.[1]

الإنتاجية:

ومن المبادئ التي توجه إليها النحو التوليدي التحولي هي سمة الإنتاجية في اللغة، من خلالها يستطيع المتكلم أن يؤلف ويفهم جمل وعبارات جديدة لا متناهية لم يسمعها من قبل وهذه السمة التي تميز الإنسان، وعليه فإن الأطفال عند ما يكونون قادرين على إنتاج واستخدام جمل جديدة يعدها الكبار سليمة في صوغها فذلك يعني أن هناك شيئا أخرا يتجاوز مجرد محاكات الجمل التي سمعوها من قبل، وهو أنهم يولدون بقدرة لغوية تمكنهم من ذلك، فإن كان الأمر كذلك فعلينا أن ندرس تلك القدرة التي تمكن المتكلم من إحداث جمل جديدة وفهمها بدلا من أن نوجه اهتمامنا إلى جمع المادة اللغوية من أفواه المتكلمين، لأنه مهما توسعنا في جمع المادة اللغوية فإننا نعجز في تغطية كل المادة التي نحتاجها بل ربما حتى القدر الكافي منها.[2]

[1]- ينظر : محاضرات في المدارس اللسانية، بوقرة نعمان، ص 167.

[2]- ينظر : مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي، ط1، 2004، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي ليبيا، ص83.

المبحث الثالث: طرائق التحليل النحوي وفق المنهج التحويلي

التحويل هو الركن الأساسي في النحو التوليدي التحويلي وخير دليل على ذلك أن اسمه مكون منه قول عبده الراجحي **"من أجل ذلك اقترح تشومسكي ثلاث طرق للتحليل النحوي، وحاول اختيار كل منها على ضوء الحقائق السابقة وقرر في النهاية اختيار إحداها لتشكيل الوسيلة الفنية لدراسة اللغة"**،[1] ويعني هنا عبده الراجحي بالحقائق السابقة أن النحو عند تشومسكي ليس تحليلا للجملة في شكلها النظمي فحسب ولكنه الوصف الشامل للغة أي أنه يشمل حتى الدلالة، وأن النحو عند تشومسكي يجب أن يكون في إطار نظرية عامة للغات أي أن النحو ينبغي أن يسعى إلى أن يشمل كل الجمل النحوية في اللغة .

على هذا الأساس لقيت هذه النظرية رواجا كبيرا بين أوساط دارسي اللغة لمن عاصروه وأضحت منهجا تحليليا لغويا حديثا، وأحدثت ثورة علمية وذلك من خلال **"قدرتها على الوعي المتحقق الذي لا يكتفي بمعاينة المستوى السطحي من النظام اللغوي بل تحرص كشفا عن التفاعل الدلالي المرتبط بالبنية العميقة"**،[2] ويرى الكثير من الدارسين المعاصرين أن هذه النظرية ذهبت إلى أبعد ما تناولته البنيوية بحثا فيما هو رداء الوجود اللغوي في محاولة منها إلى البحث عن التماثل بين الوجود الشكلي و الوجود الذهني المنتج للأداء اللغوي.[3]

ويشير عبد القادر الفهري في هذا الصدد منوها بالدور الفعال لهذه النظرية إذ يقول بأن:**"تشومسكي قاد ثورة علمية فعلية نجم عنها ظهور نموذج جديد**

[1]- النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي، ص 128 .

[2]- نظرية التوليدية التحويلية بين القدرة الكامنة والأداء اللغوي، عبد الله عنبر، العدد 2 ، 2009 ، دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 36 ، ص 411 .

[3]- ينظر : نفس المرجع ، ص 411.

Newparadigmللتفكير في اللغة مفاده الاهتمام بالجهاز الذهني للمتكلمين عوض الاهتمام لسلوكهم الفعلي".[1]

الطريقة الأولى :finité state grammar ـ نحو الحالات المحدودة

يرى ميشال زكريا أن هذه الطريقة بمثابة آلة مبرمجة تستطيع أن تمر بعدد محدود من الحالات ممثلا لها بما يلي :

1 ـ الطالب مجتهد 2 ـ الطلاب مجتهدون [2]

نجد أن العنصر الأول (أل) أعطى حقا اختياريا للعنصر الذي تلاه (طالب) أو (طلاب)، لكن العنصر الثاني (الطالب) أوجب أو ألزم مجيء (مجتهد) في الوقت الذي أوجب عنصر (الطلاب) مجيء لعنصر (مجتهدون).

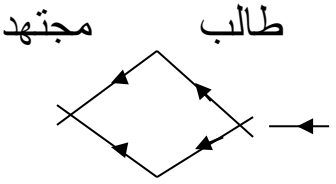

[3]

هذه الطريقة "تقوم على أساس سلسلة من الاختيارات تتولد بها الجمل بحيث تتجه السلسة من اليسار إلى اليمين left to right في اللغة الإنجليزية وتبدأ باختصار العنصر الأول في الجملة على أقصى اليسار وهذا العنصر سوف يحدد العنصر الثاني بعده وهكذا حتى نصل إلى نهاية الجملة".[4]

---

[1]- اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفهري، ط 2، 1988، دار توبقال، المغرب، ص 65.

[2]- ينظر: الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ و الأعلام، ميشال زكريا، ط3، 1986، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص 89.

[3]- المنهج التوليدي التحويلي ، دراسة وصفية تاريخية ، منتدى تطبيقي في تركيب الجمل في السبع الطوال الجاهلية ، رفعت كاظم السوداني ، أطروحة دكتورا بغداد ، 2000 ، نقلا عن بحث أكاديمي على شبكة الانترنت بعنوان قراءة جديدة في نظرية تشومسكي اللغوية www .iasj ?func=futtextglald =17188

[4]- النحو العربي و الدرس الحديث ، عبده الراجحي ، ص 129

ويقدم عبده الراجحي مثالا قدمه تشومسكي:

(الرجل يأتي) the man comes

(الرجال يأتون) the men come

إن البدء بكلمة (the) يمكن أن يؤدي إلى اختيار (man)، أو (men)، لكن اختيار (man) لابد أن يؤدي إلى (comes) في حين اختيار (men) يؤدي إلى اختيار (come).[1]

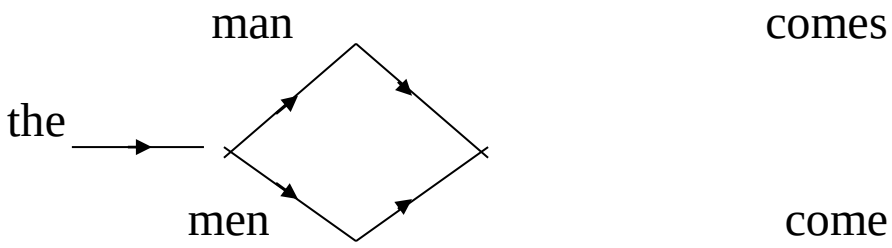

يقول تشومسكي "**أن الأجهزة التي تولد اللغات بهذه الطريقة تعرف بـ(عمليات ما تكون ذات الحالة المحدودة)**".[2]

إلا أن تشومسكي أعرض عن هذه الطريقة لأنها تقوم على الافتراض، وهو أن الجمل تتكون بتوليد كلمة بعد كلمة ليتحقق الاقتضاء، ولأنها تقدم تحليلا إلا لعدد يسير محدود من الكلمات في حين أن اللغة تقدم عددا غير محدود من الجمل.[3]

الطريقة الثانية :phrase structure- نحو المكونات

وتسمى هذه الطريقة بقواعد بنية العبارة حيث "**اعتمد فيها تشومسكي بالمناهج الرياضية والمنطق الرمزي ذلك أن فكرة العناصر الأساسية تشبه**

[1]- نفس المرجع ، ص 130

[2]- ينظر: ينظر المنهج التوليدي التحويلي دراسة وصفية تاريخية ، رفعة كاظم السوداني ، ص 107.

[3]- ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها منهج و تطبيق ، خليل أحمد عمايرة ، ط 1، 1984، دار المعرفة ، السعودية ، ص 62

استعمال الأقواس"،[1]أي أن هناك تشابه بين أقواس التحليل في هذه الطريقة و استخدام الأقواس في الرياضيات مثلا :

س (ص+ع) في هذه الحالة عملية الجمع تسبق عملية الضرب لأن الأولوية لما داخل الأقواس ولكن لو ننزع الأقواس س×ص+ع يصبح الضرب أولا ثم الجمع ولهذا سيؤدي إلى اختلاف الناتج بين الأولى والثانية.

ويرى تشومسكي أن هذه الطريقة تساعد على فهم كثير من التراكيب النحوية فمثال ذلك الجملة "باب الملعب الواسع" فإن صفة الواسع لا نعرفها إن كانت صفة للباب أو صفة للملعب ولكن بطريقة الأقواس يسهل علينا معرفة ذلك فنقول:

1ـ باب (الملعب الواسع) في هذه الحالة نعرف أن صفة الواسع في هذه الجملة للملعب.

2 ـ باب الملعب (الواسع) ولكن في هذه الحالة تكون صفة الواسع للباب.

لقد استعمل تشومسكي في هذه الطريقة السهم (→) الذي يعني أنالعنصر الذي قبل السهم يتحول إلى العنصر الذي بعد السهم وستعمل في ذلك رموز هي:

V - N - T - VP - NP – S وتعني:

S = sentence أي الجملة

NP = nom phrase أي المركب الاسمي

VP = verb phrase أي المركب الفعلي

T = Article أي أداة التعريف

N = Nom أي الاسم

[1]- النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي، ص 130.

V = Verb أي الفعل

وبهذا يمكننا تحديد بنية العبارة كما يلي: [1]

1 ـ جملة S ← مركب اسمي NP + مركب فعلي NV

2 ـ مركب اسمي ~~NP~~ ← أداة التعريف T + الاسمN

3 ـ مركب فعلي ~~VP~~ ← فعل V + مركب اسمي NP

4 ـ أداة التعريف ~~T~~ ← أل

5 ـ الاسم N ← ولد ـ بيت ـ كرسي

6 ـ الفعل V ← دخل ـ جاء ـ قرأ

الآن نطبق هذه القواعد على الجملة : الولد حفظ القرآن

الولد حفظ القرآن

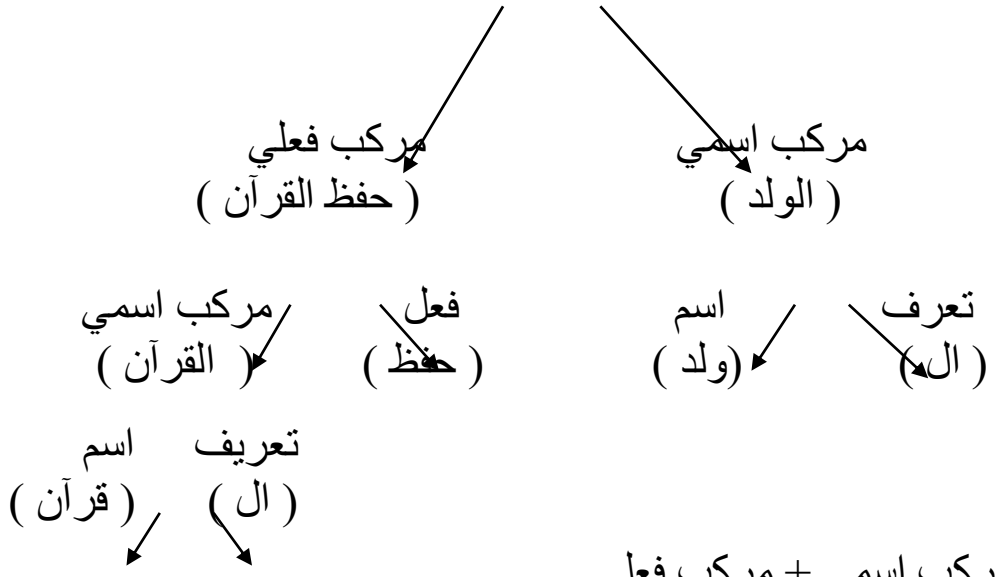

1 ـ مركب اسمي + مركب فعلي

2 ـ تعريف + اسم + مركب فعلي

3 ـ ال + اسم + مركب فعلي

4 ـ ال + ولد + مركب فعلي

5 ـ ال + ولد + فعل + مركب اسمي

6 ـ ال + ولد + حفظ + مركب اسمي

7 ـ ال + ولد + حفظ + تعريف + اسم

[1]- ينظر : النحو العربي ودرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي ،ص 132 ـ 134 .

8 ـ ال + ولد + حفظ + ال + اسم

9 ـ ال + ولد + حفظ + ال + قرآن

وهكذا نجد أن كل قاعدة مشتقة من التي تليها.[1]

يرجع عبده الراجحي هذه الطريقة إلى طريقة الإعراب التقليدي، وهي حسب رأيه تشبه طريقة التحليل الإعرابي في النحو العربي إلى حد كبير،[2] فهذه الطريقة تطبق على القضايا اللغوية التي لايمكن لطريقة نحو الحالات المحددة وصفها، غير أن تشومسكي يرى أن هذه الطريقة تتسم بالضعف وذلك لأنها لا تستطيع أن تبني القواعد التي يحدث فيها حذف بعض العناصر.[3]

الطريقة الثالثة:

وهي الطريقة التي أخذ منها نحو تشومسكي اسمه وتعرف بطريقة النحو التحويلي أو النموذج التحويلي، يقول مشال زكريا "**إذ يعتمد مفهوم التحويل عندما تفيد أكثر من جملة واحدة المعنى ذاته بالرغم من تباين تراكيبها، فنقول إن الجملة هذه متحولة من جملة واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة**"،[4]وهذا يعني أن التحويل أساسه البنية العميقة التي تكون موجودة في الذهن وتحلل وتحول إلى البنية السطحية كما يؤكد ذلك محمود سليمان ياقوت بقوله:**"المقصود بهذا المصطلح تحويل البنية العميقة إلى بنية سطحية مع الربط بينهما عن طريق نظام خاص، لذلك يقال عن القواعد التحويلية أنها تنظر إلى الجملة موضوع التحليل على أنها مأخوذة من أخرى خلال العملية التحويلية**

[1]- ينظر النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي، ص 136.

[2]- ينظر النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي، ص 132

[3]- ينظر: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية ، ميشال زكريا ، ص 130

[4]- نفس المرجع، ص 14 .

الخاصة بها أو التي تطبيقها وتسعى تلك القواعد إلى الكشف عن الحقيقة الذهنية التي تكمن خلق الأداء اللغوي الفعلي الذي نجده في البنية السطحية".[1]

وحتى نحول الجملة من بنيتها العميقة الموجودة في الذهن إلى البنية السطحية الظاهرة يجب علينا إخضاعها إلى مجموعة من القواعد التحويلية أو قاعدة تحويلية، وهذه القواعد التحويلية هي مجموعة من القوانين التي يجب تطبيقها بنظام صارم وتلك القوانين بعضها إجباري والآخر اختياري، فالقانون الإجباري يجب تطبيقه على كل جملة موجودة في اللغة حتى تصبح صحيحة، أما القانون الاختياري فهو قانون يجوز تطبيقه على إحدى الجمل لإنتاج جملة جديدة.

يجوز أيضا عدم تطبيقالنون الاختياري لعدم تعارضه مع الصحة النحوية ومن أمثلة ذلك أن قانون تحويل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول اختياري لعدم وجود ما يجعلنا مضطرين لإجراء هذا التحويل، ومن أمثلة ذلك أيضا أن قانون تحويل الجملة المثبة إلى جملة منفية اختياري لأنه لا يوجد شيء يجبرنا على هذا التحويل.[2]

"قد طور تشومسكي هذه الطريقة في كتابه Aspect of the Orry of syutax حيث أضاف صندوقا للقواعد أسماه "العنصر الدلالي **" Semantic component إذ رأى أن معنى الجملة يجب أن يخضع أيضا للتحليل الدقيق أي أن الدلالة يجب أن تكون جزءا أساسيا في التحليل النحوي؛ ومن ثم فإن النحو عنده نظام من القواعد يربط معنى كل جملة يولدها بالمثيل الفيزيقي لها بالأصوات".**[3]

[1]- منهج البحث اللغوي الحديث، محمود سليمان ياقوت، ص 146 .
[2]- ينظر: منهج البحث اللغوي الحديث، محمود سليمان ياقوت، ص 146-149.
[3]- النحو العربي والدرس الحديث، عبد الراجحي، ص 139.

فهذه الطريقة انتقلت من سطحية اللغة إلى عمقها من دون إقصاء الأولى أو الثانية وتعتبر توسع في توظيف ما طرح من قبل،[1]ومفاد هذه الطريقة أن هناك نظام قواعد كامنا في الإنسان يطرح بينة عميقة تحوي أساس مجرد، **"ووحدات معجمية تفرع في هذا الأساس وقواعد تحويلات تقدم وتؤخذ في بنية العبارة ليلفظها السطح في شكلها"**.[2]

إن القواعد التحويلية التي جاء بها تشومسكي هي نفسها تقريبا تلك القواعد الموجودة في النحو العربي إذ "يتكون المكون التحويلي من قواعد معينة تسمح بتحويل البنية العميقة المولد بواسطة إعادة الكتابة إلى بنية سطحية وهي تخضع البنية العميقة إلى عدة تغيرات من تقديم وتأخير وحذف وزيادة حتى تصل بها إلى شكلها الصوتي النهائي الذي تأخذه في البنية السطحية"،[3] ويمكن أن يكون أخذها تشومسكي من النحو العربي لأن التقديم والتأخير والحذف والزيادة كلها موجودة في لغتنا العربية منذ القدم ومن هذه القواعد نجد:

ـ الترتيب : ويرمز له ب : أ + ب ← ب + أ

وتتصل هذه العملية بعملية التقديم والتأخير حيث نقوم بإعادة ترتيب عناصر الجملة بحيث نقدم فيها ونؤخر من غير خلل في التركيب نحو قولنا:

عاد الطلبة إلى الجامعة منذ أيام ← إلى الجامعة عاد الطلبة منذ أيام ← منذ أيام إلى الجامعة عاد الطلبة ← إلى الجامعة منذ أيام عاد الطلبة.

[1]- ينظر: المنهج التوليدي التحويلي دراسة وصفية تاريخية، رفعة كاظم السوداني، ص 111.
[2]- نفس المرجع، ص 111.
[3]- اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، حنيفي بن ناصر و مختار لزعر، ط3، 2016 ، ديوان المطبوعات الجامعية، مستغانم، ص 70.

هذه الجمل كلها كما نلاحظ جمل تامة صحيحة ومقبولة من حيث التركيب إلا أن المعنى يختلف من جملة إلى أخرى ذلك أن الاهتمام منصب فيها على عنصر أكثر من غيره.

ـ الزيادة : ويرمز لها ب : أ ← أ + ب

وتعني إضافة عنصر أو عناصر جديدة إلى الجملة الأصلية مع ما يحدثه من تغيير في المعنى مثل

عاد الطلبة ← عاد الطلبة إلى الجامعة ← عاد الطلبة إلى الجامعة منذ أيام فكل جملة فيها زيادة على سابقتها وهذه الزيادة تعطي إضافة جديد في المعنى.

ـ الحذف : ويرمز له ب : أ + ب ← + ب

وتشير هذه العملية إلى أن الجملة أصابها حذف أي أننا نستغني عن عنصر أو عنصرين من عناصر الجملة الأصل لغرض بلاغي تواصلي من غير خلل في التركيب مثل :

ـ أعد الطلبة البحث ← أعد البحث .[1]

فهنا قمنا بحذف الفاعل و أصبحت الجملة مبنية للمجهول لكن تم بذلك المعنى أيضا

ـ الإحلال : ويرمز له ب : أ ← ب

بمعنى أن تقوم بتحويل عناصر الجملة بحث تقدم و تؤخر فيها على أن يحل المقدم ضمير يعود عليه مثل : حضر الطلاب البحث ← البحث الطلاب حضره

فالضمير هنا يعود على البحث.[1]

[1]- ينظر : تعليمية القواعد في ضوء المنهج التحويلي التوليدي، بن عسلى عبد القادر، دط، د ت، مخبر اللغة العربية والاتصال جامعة وهران، ص 34.

من خصائص هذه الطريقة محاولتها "معالجة التداخل بين الجملة وكيفية ارتباط هذه الجمل ببعضها البعض في إطار جماعي تحولي واحد، وهي تطوير وتوسيع لطريقة الثانية حيث زاد تشومسكي عدد الرموز فهتم بالعدد والزمن والأسماء و الأفعال التامة والناقصة".[2]

وفي هذه الطريقة تتضح جليا قواعد التحويل من تقديم وتأخير وحذف و زيادة وهي تميز بين جملة التوليد وجملة التحويل.[3]

"بتطبيق هذه الطريقة في التحليل يتم توضيح علاقة النحو بالدلالة ؛ إذ أن الأول يمكن ضبطه معياريا بينما الثانية الثانية غير مضبوطة وذلك على الرغم مما بينهما من علاقات نسبية"[4]وعليه فإننا نقول أن البينة العميقة هي تركيب نحوي مجرد وليست صورة دلالية للجملة، في حين أن البينة الدلالية للجملة تتكون من عناصر دلالية معنوية أولية وما يربط بينهما من علاقات دلالية.[5]

[1]- ينظر:تعليمية القواعد في ضوء المنهج التحويلي التوليدي، بن عسلى عبد القادر، ص 34 .
[2]- في نحو اللغة وتراكيبها، منهج وتطبيق، خليل أحمد عمايرة، ص 64.
[3]- المنهج التوليدي والتحويلي دراسة وصفية تاريخية، رفعة كاظم السوداني،ص 112.
[4]- قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، مازن الوعر، ط1، 1988، مطبعة العجلوني، دمشق، ص 101 .
[5]- مفهوم البينة العميقة عند تشومسكي والدرس النحو العربي، مرتضي جواد باقر، مجلة اللسان العربي، العدد 34، 1990، الرباط، ص 12.

الفصل الثاني: الإجراء التوليدي التحويلي في تعليمية اللغة العربية

المبحث الأول: بنية الجملة العربية

المبحث الثاني: القواعد التحويلية في الأداء العربي

المبحث الثالث: مجالات تأثير النحو التوليدي التحويلي في تعليمية اللغة العربية

المبحث الأول: بنية الجملة العربية

1 ـ مفهوم الجملة في الفكر النحوي العربي :

إن من خصائص اللغة العربية قوة التحديد المعنوي للظواهر فهي تصف الشيء وصفا دقيقا وتلبسه ألفاظ تليق به، حيث كل لفظ يتناسب مع الجهة التي ركزت عليها اللغة في وصف الظاهرة فينتج عن ذلك تعدد المفردات على المسمى الواحد وعلى هذا الأساس كان لمفهوم الجملة عدة مسميات في الدرس اللغوي العربي.

يقول ابن منظور ت 711 ه: **"الجملة واحدة الجمل،والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذالك، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره"**[1]، وقد ذكر قبله الشيباني في معجمه الجيم أن **"جامل الشيء هم جماعته"**[2] وقال **"رأيت جملة من النعم و الغنم و المال جماعة منه"**.[3]

أما في القاموس المحيط:فالجملة هي:**"جماعة الشيء"**[4]، والجملة جماعة كل شيء، وتقول: باعه جملة، أو اشتراه جملة أي كله مجتمعا لا متفرقا.

من خلال هذه التعاريف يمكننا الخلوص إلى أن الجملة لغة تعني جمع الشيء من التفرقة ويكون في الحساب والكلام.

2 ـ مفهوم الجملة عند القدامى العرب :

---

[1] ـ لسان العرب، ابن منظور، ط 3، 2004، دار الصادر، بيروت، ج3، مادة (ج ـ م ـ ل).

[2] ـ معجم الجيم الشيباني، ت عادل عبد الجبار الساطي، ط 1، 2003، مكتبة لبنان، ج1، مادة (ج ـ م ـ ل).

[3] ـ المصدر نفسه.

[4] ـ معجم الوسيط ، إبراهيم أنيس و آخرون دار حياء التراث الإسلامي، دط، دت، قطر، مادة جمل ، ج1، ص 136.

أما بخصوص المفهوم الاصطلاحي للجملة فإن أقرب مفهوم لها ذلك الذي راح يجعل منها مرادفا للكلام، فقد مثل سيبويه ت 180ه لمفهوم الكلام بالجملة التامة المفيدة ولكن دون الإشارة إليها لفظا فهو **"لم يستخدم مصطلح الجملة في تناوله للقضايا النحوية المختلفة"**،[1] وقد أرجع الكثير من العلماء مصطلح الجملة إلى الخليل ابن احمد ت 174ه من خلال المؤلف المنسوب إليه (الجمل) في حين نفى آخرون ذلك لأن الخليل نفسه بين مفهوم الجملة في كتابه بقوله: **"هذا الكتاب فيه جملة الإعراب"**،[2] فهو يقصد به إجمال قواعد النحو.

واتبع الكثير من العلماء هذا المفهوم فابن جني يقول:**"أما الكلام كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل"**،[3] و الملاحظة في تعريف ابن جني أنه استقى هذا المفهوم مما ذهب إليه سيبويه في كتابه، وفي كتاب الجمل للزجاجي ت 377ه نجده يذكر كلمة جملة في مواطن كثيرة في مصنفه فيقول: **"أما الجملة فتنقسم إلى قسمين: اسمية وفعلية، فالاسمية هي جملة المبتدأ والخبر، أو ما أصله المبتدأ والخبر، والفعلية هي الجملة التي صدرها فعل "**.[4]

بقي الأمر كذلك يجانب مفهوم الجملة حتى جاء ابن هشام الأنصاري ت 761ه وأعطى تعريفا جامعا للجملة بقوله :**"الجملة عبارة عن الفعل وفاعله**

[1] - بناء الجملة العربية، محمد لماسة عبد اللطيف، د ط، 2003، دار غريب لطباعة، القاهرة، ص 21.

[2] - الجمل في النحو، الخليل ابن أحمد، ت فخر الدين قبارة، ط 1، 1985، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ص 33

[3] - الخصائص، ابن جني، ت عبد الحميد هنداوي، ط 1، 1361ه، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص 331

[4] - شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الاشبيلي، ت فواز الشعار، د ط، 2000، دار الكتب العملية، بيروت، ج1، ص331.

مثل (قام زيد) ،والمبتدأ وخبره مثل (زيد قائم) وما كان بمنزلة أحدهما نحو (ضرب اللص)"[1] ولم يكتف بهذا الحد بل فصل فيها تفصيلا والمتتبع لما قاله المبرد ت 285ه في المقتضب في أن شرط الجملة الإفادة نجد أنه أو من تحدث عن مفهوم الجملة بعد سيبويه.

يقول ابن يعيش ت 643ه في الجملة :"**أن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة ، وهو جنس لها، فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع يصدق اطلاقه عليها"**[2].

أما عند الفراء فيعرفها تحت لفظة الكلام فقال: **"وقد وقع الفعل في أول الكلام وهو ما نطلق عليه الآن الجملة الفعلية".**[3]

من خلال هذان التعريفين نجد منهم من يقول أن الجملة جزء من الكلام ومنهم من ش يقول أن الكلام عبارة عن جملة مفيدة، وعليه يعتبرون الكلام هو الكل والجملة هي الجزء، أما ابن جني فيعتبر كل لفظ مستغن عن غيره يسمى جملة ومنه فان الجملة نفسها كلام والعكس صحيح، بحيث لا يوجد فارق بينهما.

3 ـ مفهوم الجملة عند المحدثين العرب :

من بين المحدثين العرب الذين عرفوا الجملة أمثال عباس حسن، مهدي المخزومي، إبراهيم أنيس، عبده الراجحي.

---

[1] ـ المغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، ت محمد محي الدين، د ط، 2005، دار الطلائع، القاهرة، ج1، ص 37.

[2] ـ شرح المفصل، ابن يعيش،ت بديع يعقوب، ط 1، 2001، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1 ، ص 21.

[3] ـ معاني القراءات ، الفراء ، ت أحمد يوسف التجاني ، محمد علي، دط،دت،دار السرور، ج 2 ص 10.

يقول عباس حسن في تعريفه للجملة "**الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين وله معنى مفيد مستقل**".[1]

أما مهدي المخزومي فيقول: "**الجملة في أقصر صورها هي اقل قدر من الكلام ويفيد السامع معنى مستقل بنفسه قد تخلو من مسند إليه لفظا لوضوحه مثل الهلال والله ومسند في نحو قولك خرجت فإذا السبع**".[2]

ويقول إبراهيم أنيس "**إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد سامع مع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر**"،[3] ومثال ذلك إذا سألت صديقك أين ذهبت يوم أمس الماضي؟ فقد يقول لك إلى المعهد وهو الإجابة بكلام مفيد في أقصر صورة.

أما عبد الراجحي صاحب كتاب التطبيق النحو يقول: "الجملة في تعريف النحاة هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد ومستقل".[4]

من خلال المفاهيم السابقة نجد أن الجملة العربية تتكون من مسند ومسند إليه وتكون مركبة على نوعي إما جملة أسمية أو فعلية، فالاسمية تتكون من مبتدأ وخبر أما الفعلية فتتكون من فعل وفاعل وما عداها فهي فضلة يمكن الاستغناء عنها إلا أنه لا يمكن الاستغناء عن كل ما هو فضلة وهذا لأن الفضلة تفيد وتضيف شيئا للمعنى فكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى، وإنما ينبغي القول أن الجملة لا تنعقد إلا وفق هذان الركنان الأساسيان وهما الحد

[1] - النحو الوافي، عباس حسن، د ط، د ت، دار المعارف، ج1، ص 15.

[2] - النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ط1، 1963م، المكتبية العصرية، بيروت، ص 33.

[3] - أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، د ط، 1978، أنجلو المكتبة المصرية ، ص 81 .

[4] - التطبيق النحوي، عبده الراجحي، د ط، دت، دار النهضة العربية، بيروت، ص23.

الأدنى من العناصر التي تتألف منها الجملة والتي لا يمكن الاستغناء عنهما إطلاقا.

مفهوم الجملة عند الغرب عند الغرب قديما وحديثا:

إن أهمية الجملة في البناء اللغوي جعل العلماء عبر الأزمنة والعصور يولونها أهمية بالغة فقد ركزوا على مفهومها وحدها، يقول أفلاطون **"إن الجمل تعبر عن أفكارنا عن طريق أسماء وأفعال وهذه الأسماء و الأفعال تحكي أو تعكس أفكارنا في مجرى النفس الذي يخرج من الفم عند الكلام"** [1]

فالجملة عند أفلاطون ليست مجرد لفظ مسموع؛ بل هو هذا وشيء آخر داخل النفس البشرية فقد ربط بين مفهومين تقول عنهما النظرية التوليدية أنمها البينة العميقة والبنية السطحية وقد جاء من بعده تلميذه أريسطو وواصل مسيرة أستاذه، فقد قسم الجملة وأطلق عليها قسم اسمي وآخر فعلي[2]

وعلى هذه المفاهيم ارتكز تشومسكي في تحديد مفهوم الجملة بعدما أعاد طرح سؤال كلاسيكي وهو ما هي اللغة أصلا؟ وأجاب عن هذا السؤال معتبرا اللغة **" كناية عن مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل جملة منها طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهية من العناصر"**[3] فتعريف تشومسكي للغة كان مرتبط بالجملة لذلك كان عليه توضيح مفهومها، فقد قال: **"إن المقصود باصطلاح الجملة هو مجموعة سلاسل المكونات الأساسية وليس السلاسل المتكونة من الوحدات الصوتية"**[4]

الإسناد وعلاقته بالجملة:

ينبني الإسناد في النحو التوليدي على عملية توزيع عناصر التركيب؛ هذا المصطلح "التوزيع" الذي استعارته التوليدية من المدرسة التوزيعية ممثلة في عالمها أندري مارتيني، هذا المفهوم الذي يقوم "على أن المورفيم يقتضي

[1] ـ أئمة النحاة في التاريخ، محمد محمود الغالي، ط 1، 1976، دار الشروق، جدة، ص 76-77.

[2] ينظر: مرجع نفسه ا

[3] ـ أهمية الربط بين التفكير عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، حسام البهنساوي، د ط، 1994، القاهرة، ص 3

[4] ـ مظاهر النظرية النحوية، نعوم تشومسكي،ت مرتضى جواد ياق، د ط، 1983، بغداد، ص 40

المورفيم الذي يليه في الجملة الواحدة[1] وإذا نظرنا إلى النحو في اللغة العربية نجده يعتمد أساسا على هذه القضية، يقول ابن يعيش **"الكلام هو المركب من كلمتين أنسد أحدهما إلى الأخر، وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك زيد أخوك، وبشر صاحبك؛ أو في فعل واسم نحو قولك ضرب زيد، وانطلق بكر؛ ويسمى الجملة"**[2]، وهو نفس الأمر الذي أشار إليه ابن مالك في شرحه قوله "كلامنا لفظ مفيد كاستقم" في التسهيل بقوله: **"ما نضمن من الكلم إسنادا مفيدا مقصودا لذاته"**،[3] المراد بالمفيد **"ما دل على معني يحسن السكوت عليه".**[4]

ويبن ابن الناظم ت 686ه معنى الإفادة إمكانية **"الاكتفاء بها كالفائدة في استقم فالكتفى في تمثيل الحد بالتمثيل"**[5]، يقول الدكتور بن جلول مختار في محاضرات علم النحو للسنة الثانية ليسانس **"اللفظ المركب من كلمتين له ثلاثة معاني معنى الكلمة الأولى ومعنى الكلمة الثانية ومعنى التركيب بين الكلمتين"**[6]، ومنه لا يكون للكلام معنى إلا إذا حصل المعنى الثالث.

إن النظرية التوليدية أعادت للنحو جوهره المتمثل في الربط بين عناصر التركيب، فهو يقوم على تحديد ما يسمة في النحو العربي "بالمسند إليه سواء كان فاعلا أو مبتدأ... مع كل ما يتعلق به كالمحددات والنعوت والمضاف إليه وهو عموما مركب إسمي والمسند سواء كان خبرا أو فعل مع كل ما يتعلق به

[1] - في نحو اللغة وتراكيبها، خليل أحمد عمايرا، ص60.

[2] - شرح المفصل، ابن يعيش، ج 1، ص 70.

[3] - تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، ابن مالك، ت محمد كامل بركات، د ط، 1976، دار الكتب العربية، القاهرة، ص3.

[4] - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ج 1، ص 11.

[5] - شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم، ت محمد باسل عيون السود، ط 1، 2000، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 5.

[6] - محاضرات علم النحو، ابن جلول ، جامعة ابن خلدون، تيارت.

كالمفعول به والحال وظرف الزمان وظرف المكان ويكون مركبا فعليا أو مركبا اسميا، وهذا التقسييم يجري بدون مشاكل تذكر في اللغات الأوربية".[1]

أقسام الجملة

تنقسم الجملة إلى قسمين بارزين هما: الجملة الاسمية والجملة الفعلية، غير أن هناك من رأى أن الجملة لها عدة تقسيمات أهم هذه التقسيمات ما يلي:

1- جملة اسمية و جملة فعلية، فالجملة الاسمية ما كان يصدرها اسم وهو المبتدأ أو ما هو بمنزلته المصدر المؤول، أما الفعلية ما كان صدرها فعل.

2 - جملة اسمية وجملة فعلية وجملة وظرفية وهذه الأخيرة ما كان صدورها ظرفا أو جار ومجرور وهذا التقسيم منسوب لابن هشام الأنصاري.

3 - جملة اسمية و جملة فعلية و جملة ظرفية و جملة شرطية، وهذا النوع الرابع لا يصح أن يكون جملة إلا إذا فصلنا بين الجملة والكلام باعتباره مفيدا.[2]

وعلى الرغم من هذه التقسيمات المتعددة إلا أن الدرس اللغوي العربي اعتمد القسم الأول ولكن هذه الاختلافات ساهمت كثيرا في إثراء الجملة بالدراسة والتفصيل وإقرار مصطلحات نحوية كالإسناد الذي حدد المفاهيم والأطر العلمية لمفهوم الجملة في الدرس اللغوي بصفة عامة.

[1] - الجملة في كتاب سيبويه، عبد الرحمان الحاج صالح، العدد2، 1993، مجلة المبرز، ص12.

[2] - ينظر : الجملة في النظام اللغوي عند العرب، عبد المجيد عساني، د ط، 2006، مكتبة الأثر، ص 95.

4 ـ الجملة الاسمية

تعتبر الجملة الاسمية من أهم القضايا شيوعا من ناحية بنيتها فالجملة الاسمية تتميز بالثبوت من مسند ومسند إلية وهما المبتدأ والخبر،[1] أما المبتدأ فهو الكلام المتحدث عنه و أما الخبر فهو العنصر الذي يتحدث به عن المبتدأ وتتم الفائدة به.[2]

وللجملة الاسمية نمطان جملة اسمية خبرية وجملة اسمية إنشائية .

أ ـ الجملة الاسمية الخبرية :

وهي الجملة التي تفيد في أصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس غير، فإذا قلت "الهواء معتدل" لم يفهم من ذلك سوى ثبوت الاعتدال للهواء من غير نظر إلى حدوث أو استمرار، وقد يكتنفها من القرائن ما يخرجها من أصل وضعها فتفيد الدوام أو الاستمرار كأن يكون الكلام في معرض المدح أو الذم ومن ذلك قوله تعالى: "وإنك لعلى خلق عظيم"، أو شرطية مثل من يجتهد ينجح، وفي هذين المثالين الأخيرين كانت عملية إسنادية واحدة ثابتة ففي قوله تعالى " إنك لعلى خلق عظيم " أسند خبر واحد وهو الخلق لنبي صلى الله عليه وسلم وهو ثابت فيه .

ب ـ الجملة الاسمية الإنشائية :

[1] ـ ينظر: الجملة بين النحو العربي و اللسانيات المعاصرة مفهومها وبنيتها، مذكرة الماجستير، وداد ميهوب، ص 21.

[2] ـ ينظر : الجديد في الصرف و النحو القواعد الأساسية ، عادل جابر صالح محمد ، ط1 ، 1990م ، مدرسة اللغة العربية كلية عمان لنشر و التوزيع ، الأردن ، ص 117.

للجملة الاسمية الإنشائية قسمان، جملة إنشائية طلبية وهي التي تستدعي مطلوبا غير حاصل في نظر المتكلم أو الطلب وهي: النهي، الاستفهام، التمني، النداء، الأمر ...

ونحن في هذا الصدد نضرب مثالا أو مثالين منها:

الجملة الاسمية الإنشائية الطلبية الاستفهامية لها أدوات خاصة بها وتسمى أدوات الاستفهام نحو قوله تعالى: "من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه" البقرة، ومثل سؤال: هل أنت في البيت ؟

الجملة الاسمية الإنشائية الطلبية التي تكون بالنهي وهي كذالك لها أدوات وحروف أشهرها " لا " نحو قولنا : لا تضيع وقتك في اللعب واغتنمه، أما القسم الثاني فهو الجملة الاسمية الإنشائية غير الطلبية ونذكر منها:

ـ الجملية التعجبية : قد تكون الجملة التعجبية سماعية مثل " لله دره فارسا " ، وقد تكون قياسية كأن تكون على إحدى الصورتين "ما أفعله" و" أفعل به" مثل "ما أسوء ألا يراجع درسه" "ما أعدل عمر " و "أكرم به من صديق".[1]

ـ أسلوب المدح والذم: فالجملة التي تأتي بعد أسلوب المدح والذم ليست خبرية وإنما هي إنشائية غير طلبية مثل: "نعم الصفة الصبر" "بئس الخلق النفاق".

5 ـ الجملة الفعلية :

الجملة الفعلية هي الجملة التي تبدأ بفعل وتتكون في صورتها المختصرة من فعل وفاعل إذا كان الفعل لازما، وتتكون معل وفاعل ومفعول به أو أكثر إذا كان الفعل متعديا، أو من فعل مبني للمجهول و نائب فاعل إذا كان الفاعل مجهولا.

[1] - ينظر : الجديد في النحو و الصرف القواعد الأساسية ، عادل جابر صالح محمد، ص 124 ـ 125.

وهذه بعض الأمثلة عن الجملة الفعلية و أنواعها:

- جملة فعلية فعلها لازم : ينجح المجتهد .
- جملة فعلية فعلها متعدي : يكتب الطالب بحثه .
- جملة فعلية فاعلها مجهول : هنئ الناجح تشجيعا له .[1]

المبحث الثاني : القواعد التحويلية في الأداء العربي

إن المنهج التحويل كان موجودا في النحو العربي منذ القدم أي قبل زمان تشومسكي بكثير إلا أنه لم يكن يعرف بهذا المصطلح " التحويل " بل كان موجود ومنغمس في عدة قضايا وكان يخصص له عدة موضوعات متفرقة ، وهنا نستعرض بعض الجوانب التحويلية في النحو العربي نذكر منا :

ـ التحويل بالاستبدال :

يقول الدكتور رابح بومعزة في هذه القضية "الاستبدال هو إمكانية إقامة وحدة لغوية أو إسنادية مقام وحدة لغوية أو وحدة إسنادية أخرى، ومن صور

[1] - ينظر: الجديد في الصرف و النحو القواعد الأساسية ، عادل جابر صالح محمد ، ص 154.

الاستبدال ما وقع في الوحدتين اللغويتين الواردتين في الآية الكريمة **"فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار".**[1]

إذ أن الجملة الاسمية المركبة في هذه الآية محولة بالاستبدال حيث أن المبتدأ فيها **"فالذين كفروا"** محولة لورود حدة إسنادية بنيتها العميقة **"الكافرون"** والخبر هو الآخر محول لورود وحدة إسنادية "قطعت لهم ثياب" بنيتها العميقة مقطعة لهم ثياب.[2]

أي أن البنية السطحية فالذين كفروا محولة عن بنية عميقة وهي الكافرون و البنية السطحية قطعت لهم ثياب محولة عن بنية عميقة وهي مقطعة لهم ثياب.

يذكر الدكتور نجادي بوعمامة في محاضراته أن الاستبدال ينقسم إلى ثلاث أقسام:

1 ـ الاستبدال الاسمي: ويكون باستبدال عنصر لغوي اسمي بعنصر آخر نحو قوله تعالى: **"قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة".**[3] في هذه الآية الكريمة حدث تحويل بالاستبدال في العنصر اللغوي **ـ فئة ـ** حيث استبدلت بالعنصر اللغوي **ـ أخرى.**

2 ـ الاستبدال الفعلي : ويمثله الفعل **ـ يفعل ـ** كقولنا هل تظن فلان يلبي الدعوة فيجيب ب **ـ نعم يفعل ـ**

[1] ـ سورة الحج، الآية رقم19.

[2] ـ التحويل في النحو العربي البنية العميقة للصيغ و التراكيب المحولة، رابح بو معزة، ط1، 2008، جدار للكتاب العالمي، عمان، ص 60.

[3] ـ سورة آل عمران، الآية رقم 13.

3 ـ الاستبدال القولي : وتمثله أحيانا كلمة ذالك نحو قوله تعالى: **"ذالك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا"**،[1] حيث جاء بدلا عن الآية الكريمة: **"قال أرءيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره و اتخذ سبيله في البحر عجبا".**[2]

يقول الطبري في تفسيره يعني بذلك نسيانك الحوت و(ما كنا نبغ) يقول الذي كنا نطلب، لأن موسى كان قيل له الصاحب الذي تريده حيث تنسى الحوت.

كل هذا استبدال قول بكلمة ذالك[3]

ـ التحويل بالزيادة :

"في النحو العربي تعد كل فضلة زيادة شريطة ألا تكون متضمنة في أحد عناصر الجملة، وأن الحال والمفعول المطلق والمفعول فيه وله ومعه والعطف من الزيادات التي تنطبق هذه القاعدة عليها"،[4] أي أن أي عنصر لا يكون من المكونات الأساسية للجملة فهو زيادة، فالزيادة تضيف للمعنى ولكن إذا حذفناها لا تغير كثيرا في معنى ولا تبطله.

الزيادة التي تعتبر عنصرا من عناصر التحويل هي تلك الزيادة التي يضاف فيها إلى الجملة أو الوحدة الإسنادية التوليدية كلمات قد تكون فضلات أو قيود وقد

[1] ـ سورة الكهف، الآية رقم 64.

[2] ـ سورة الكهف، الآية رقم 63.

[3] ـ ينظر : محاضرات في لسانيات النص ، الأستاذ نجادي بوعمامة ، ص 10.

[4] ـ اللسانيات المجال و الوظيفة و المنهج، سمير شريف الستيدية ، ط 1 ، 2005 ، عالم الكتب الحديثة ، الأردن ، ص 245.

تكون عوامل متمثلة في النواسخ لتحقيق زيادة في المعنى و أساس ذلك كله أن كل زيادة في المبنى زيادة في المعنى .

ففي قوله تعالى: **"إن الله غفور رحيم"** يعد الناسخ الحرف **"إن"** عنصرا تحويليا جعل الجملة الاسمية التوليدية **"الله غفور رحيم"** حاملة معنى التوكيد، لأن الزيادة تحول الجملة من معناها إلى معنى جديد، وفي قوله تعالى: **"إن هذا لهو البلاء المبين"** حيث أن الجملة الاسمية في هذه الآية محولة بإضافة أربع مؤكدات هي: إن و اللام المزحلقة المقترنة بضمير الفصل هو المفيد لتوكيد، ومجيء الخبر البلاء معرفا بآل و البنية العميقة التوليدية لهذه الجملة الاسمية البسيطة هي ـ **هذا بلاء** ـ[1]

"وأساليب النفي من الأساليب التي تظهر فيها الزيادة بمقابلة الجملة المنفية بنظيرتها المثبتة، فأصل النص الإثبات زيدت عليه إحدى أدوات النفي كما في جملة الإثبات ـ **هذا صحيح** ـ التي تدخل عليها أداة النفي فتصبح ـ **هذا غير صحيح** ـ أو ـ **ليس صحيح** ـ أو ـ **ما هذا صحيح** ـ ، لكن النفي بالضدية المعجمية ليس من التحويل بالزيادة كما في ـ **هذا خطأ** ـ فهي ليست محولة عن ـ **هذا صحيح** ـ فكل منهما أصل وكل واحدة منهما قابلة أن تكون محولة بزيادة أداة النفي عليها فنقول ـ **ليس هذا خطأ** ـ أو ـ **ما هذا خطأ** ـ".[2]

نفهم من هذا الكلام أن كل جملة منفية إلا وهي محولة بالزيادة من جملتها الأصل المثبتة أي تكون هناك جملة مثبتة فنزيد عليها إحدى أدوات النفي فتصبح منفية و بالتالي تصبح محولة.

[1] ـ ينظر : التحويل في النحو العربي البنية العميقة للصيغ والتراكيب المحولة رابح بو معزة، ص 62 ـ 63.

[2] ـ اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، سمير شريف الستيتية ، ص 246.

ـ التحويل بالحذف :

إن الحذف من سنن العرب لأن من عادة العرب الإيجاز و الاختصار في الكلام وتجنب الإطناب ويعدون ذلك من الفصاحة والبلاغة وسلامة اللسان يقول عبده الراجحي " قد التفت النحاة القدامى إلى ظواهر الحذف ووضعوا لها قواعد مبنية على إدراك الاستعمال العربي وليس مجرد التقدير المتعسف يقول سيبويه " واعلم أنه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل ولكنك تضمر ما أضمرت العرب من الحروف و المواضع و تظهر ما أظهرت و تجرى هذه الأشياء التي هي على ما يستحقون بمنزلة ما يحذفون من نفس الكلام و مما هو في الكلام على ما أجروا، فليس كل حرف يحذف منه شيء أو يثبت فيه نحو : **ـ يك ـ** و**ـ يكن ـ** ونحو **ـ لم أبل ـ** و**ـ أبال ـ**" وهكذا جرى تفسيره لقواعد الحذف في المبتدأ و الخبر و المضاف وحروف الجر وغيرها"،[1] من هذا الكلام نعرف أن العرب حذفت من قبل وعلى دارس اللغة أن يتقيد بما حذفت العرب و أن لا يحذف شيء لم تحذفه العرب من قبل ، فهم أهل الاختصار ة الإيجاز " والحذف الذي يعد عنصرا تحويليا هو ذلك الذي يسجل في الجملة أو الوحدة الإسنادية التوليدية الاسمية أو الفعلية لغرض في المعنى وتبقى معه هذه الجملة أو الوحدة الإسنادية الوظيفية حاملة معنى ما"،[2] والمقصود من هذا الكلام أن المحذوف يبقى له أثر في المعنى يدرك المستمع من خلال القرائن اللفظية التي تدل عليه.

يقول عنه عبد القاهر الجرجاني أنه: "باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر ،فإنك ترى ترك الذكر أفصح من الذكر و الصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ،وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق و أتم ما تكون بيانا إذا

[1] ـ النحو العربي و الدرس الحديث، عبده الراجحي ، ص 151 .

[2] ـ التحويل في النحو العربي البنية العميقة للصيغ و التراكيب المحولة، رابح بو معزة ، ص 70 .

لم تبن"،[1] فأهمية الحذف في كونه أداة إفصاح و إبلاغ عالية الدرجة جعلت منه مادة دسمة تناولها الدرس اللغوي قديما وحديثا ، ويقول السيد قطب في كتابه مهمة الشاعر في حياته معقبا على بيتين من الشعر لعمر بن أبي ربيعة يقول فيهما:

إن خير النساء عندي طرا .... من تواتي بوصلها ما هوينا

فاذكري العهد و المواثيق منا ... يوم أليت لا تطيعين فينا فينا

"فإن أليت لا تطيعين فينا فهذا الغموض الذي أنتجه حذف المفعول فيها من الروعة ما فيها، ولكنه أفسد هذه الروعة و أزال الغموض بعد ذلك بقول:

قول واش أتاك عنا بصوم ... أو نصيح يرد أن تقطعينا من هذا المنطلق تتضح أهمية الحذف كجمالية تصحب عملية التواصل تجعل من المتكلم قوة رفع كلامية تحرره من قيود المعيار، وهذا ما جعل النظرية التوليدية التحويلية تتبناه.[2]

والحذف نقيض للزيادة ، فإن الحذف يعني أن ننقص من الجملة النواة التوليدية الاسمية أو الفعلية لغرض في المعنى، وتبقى الجملة تحمل معنى يحسن السكوت عليه، فإن سأل أحدهم قائلا: من حضر ؟ وأجيب: خالد، فإن كلمة خالد في سياقها حذف ركن من أركانها وهو حضر فأصبحت تحويلية و القصد من التحويل فيها هو الإيجاز ، والإيجاز تهتم به العربية وتسعى إلى تحقيقه،[3] ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: **"ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله"[4]**، ففي هذه الآية الكريمة وقع حذف فالوحدة الإسنادية البسيطة **- الله -** محولة لورود الفعل الماضي و المفعول به فيها محذوفين وبنيتها العميقة **- خلقهن الله - .**

[1] - دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ، ت محمد رشد رضا، د ط، 1996، دار المعرفة، بيروت، ص 112.

[2] - مهمة الشاعر في حياته، سيد قطب، ط 1، 1996، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، ص 64 .

[3] - ينظر : في نحو اللغة وتراكيبها ، خليل عمايرة ، ص 134 .

[4] - سورة لقمان، الآية رقم 25.

وفي قوله تعالى **" طاعة معروفة "** فالجملة الاسمية **ـ طاعة ـ** محولة بحذف المبتدأ وبنيتها العميقة **ـ أمري طاعة ـ** وقد يكون الخبر هو المحذوف فتكون بنيتها العميقة **ـ طاعة وقول معروف أمثل ـ** وفي كلا الحالتين نلاحظ أن هذه الجملة الاسمية محولة بالحذف.

وحذف المفعول به في قوله تعالى: **"والله يعلم وأنتم لا تعلمون"** فمفعولا يعلم وتعلمون محذوفان دل عليهما ما قبله أي الله يعلم الخير والشر وأنتم لا تعلمونهما لأن الله يعلم الأشياء على ما هي عليه و الناس يشتبه عليهم العلم.[1]

النظرية التوليدية التحويلية ترى في الحذف أنه قاعدة هامة من قواعد التحويل داخل التركيب اللغوي فهو بالنسبة لها "ظاهرة لغوية عامة، ويعني التحويليون بدراستها ووضع القواعد والأحكام التي تنظمها، ودراستهم لها تتشابه في جوهرها وإن اختلفت في الشكل مع دراسة نحاة العربية، وذلك أن هناك أصولا مشتركة بين المنهجين أهمها وضع اعتبار للأساس العقلي عند دراسة الصيغ والتراكيب اللغوية، فالنحو التقليدي كان كما يقرر التحويليون أكثر اقترابا من الطبيعة الإنسانية في دراسة اللغة، إذا لم تقتصر على مجرد الوصف الشكلي للصيغ والتراكيب على نحو ما يفعل كثير من الوصفيين ويدعون إليه".[2]

إن ما يمكن الوصول إليه هو أن الحذف يحيل المتلقي إلى البحث عن التركيب الإفتراضي من خلال توظيف السياق و المقام للكشف عن المحذوف وذلك للربط بين البنية السطحية و البينة العميقة.

[1] ـ ينظر: التحويل في النحو العربي البنية العميقة لصيغ والتراكيب المحولة، رابح بو معزة، ص 71.

[2] ـ ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حمودة، د ط، 1982، الدار الجامعية، الإسكندرية، ص 263 .

ـ التحويل بالترتيب :

إذا نظرنا إلى مركبات الجملة في أي لغة من اللغات نجد أن لكل عنصر من عناصرها رتبة أصلية يستدعي دلالة نحوية افتراضية كرتبة الفاعل في اللغة العربية بعد الفعل فنقول: جاء محمد، ورتبة الفاعل في اللغة الإنجليزية قبل الفعل فنقول: Mohamed Came ، وقد يحتاج المتكلم إلى تغيير رتبة هذا العنصر طواعية أو كرها إما بتقديم ما حقه التأخير أو تأخير ماحقه التقديم لتضمين التركيب المعني إضافته دون زيادة في المبنى، ويعد "الترتيب من أظهر عناصر التحويل وأكثرها وضوحا لأن المتكلم يعمد إلى مورفيم حقه التأخير فيما جاء عن العرب فيقدمه، أو إلى ما حقه التقديم فيؤخره طلبا لإظهار ترتيب المعاني في النفس".[1]

الرتبة ظاهرة لغوية في اللغة العربية، فسيبويه كان سباقا للكشف عنها وما مدى أهميتها في البناء اللغوي يقول في ذلك " كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم".[2]

أما عبد القاهر الجرجاني فذهب غلى أبعد من ذلك فقد رأى أن لتقديم و التأخير أسرارا يجب الكشف عنها لما لهما من فائدة في استجلاب المعاني الكامنة في التراكيب.

يقول: "فهو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه ويفضي لك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك و لطف عندك أن قدم

[1] ـ في نحو اللغة وتراكيبها، خليل عمايرة، ص 88.

[2] ـ الكتاب، سيبويه، ت عبد السلام هارون، د ط، 1973، المصرية العامة ، القاهرة، ج 1، ص 34.

شيئا يحول اللفظ من مكان إلى مكان"،[1] وبهذا التغيير في الرتبة بالإضافة إلى المعاني المدرجة يكشف الجرجاني عن المعنى الجمالي الذي يدفع بالأداء الكلامي إلى الانتعاش وهو ما يعرف في النظرية التوليدية بتحويلات البنية العميقة إلى عملية تحويل تخلق مساحات واسعة من الأشكال الأدائية الكلامية للتحرر من النمط الافتراضي للتركيب الأصلي، هذا الاتساع دخل "في استخدام اللغة البشرية، و أنه أضاف بعدا جديدا إلى أبعاد الاتساع في استخدام اللغة، كما أنه زاد من إمكانيات للأسلوب الواحد".[2]

إن مزايا نظرية تشومسكي أنها لفتت الانتباه إلى أمر في غاية الأهمية وهو أن مهمة النحو تكتمل عندما يتجاوز أشكال التركيب إلى أبعادها الدلالية العميقة وذلك من خلال الكشف عن هذه التحولات ليحقق النحو وظيفة كانت معطلة وهي تحديد الفوارق بين أسلوب تركيب و تركيب أخر ناتج عن تحول في الأصل، وعلى هذا فإن " نظرية النحو التوليدي أكثر صلاحية من غيرها من

من المنهاج للتعامل مع أسلوب النص الأدبي، لأن الكثير من التحويلات لها طابع اختياري، ومن هذه التحويلات التي تعيد تنظيم المستوى السطحي تحويلات النظام combination وتحويلات الزيادة Addition و تحويلات الحذف Deletion ولذلك يمكن للنحو التوليدي أن يولد الكثير من التراكيب فيمثل بدائل على مستوى الدراسة الأسلوبية".[3]

ويمكن القول كخلاصة لما جاء أن اللغة تحتوي على أنماط تركيبية افتراضية يطلق عليها الأصل، وهذا الأصل تطرأ عليه تغيرات على مستوى

[1] - دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص83.

[2] - العربية والوظائف النحوية، ممدوح الرمالي، د ط، 1996، دار المعرفة الجامعية، قناة السويس، ص 66.

[3] - النحو العربي و الدرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي ، ص 154 .

التركيب فتنتج عنه تراكيب أخرى، فالأول يطلق عليه تشومسكي الجملة التوليدية و الثانية الجملة التحويلية.

قال الله تعالى: **"وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن"**[1] من الذي ابتلى من؟ أكيد الله سبحانه وتعالى هو الذي ابتلى عبده ونبيه إبراهيم عليه السلام، إذ أن الله هو الفاعل وإبراهيم هو المفعول به، لكن في الآية الكريمة تقدم المفعول به على الفاعل وهذا يوجد كثيرا في القرآن الكريم وفي كلام العرب، يقول عبده الراجحي "قواعد إعادة الترتيب هي من خصائص الكلية المهمة في اللغات الإنسانية ذلك أن لكل لغة ترتيبها الخاص ولكن المهم أن نعرف الترتيب في البنية العميقة أولا ثم نبحث عن القوانين التي تحكم هذا الترتيب إلى أنماط مختلفة في الكلام الفعلي على السطح، ومن الملاحظة أن كل عناصر الجملة معرضة لتغيير مكانها وإن كان ذلك أكثر ما يكون في ما يسميه العرب الفضلة كالمفاعيل والحال والظروف، والحق أن العرب القدامى قد عنو بهذه الظاهرة عناية كبيرة بالغة و أخذوا يحكمون القوانين التي تنظمها فبحثوا عن قضية التقديم و التأخير وتأثيرها على تركيب الجملة من حيث الإعمال و الإلغاء ومن حيث الدلالة ونحن نذكر حديثهم عن وجوب تقديم الخبر وعن وجوب تقديم المبتدأ وعن جواز الأمرين"،[2] ومن أمثلة تقديم الخبر وجوبا نجد:

ـ إذا كان المبتدأ نكرة وخبره شبه جملة نحو قوله تعالى **" وفوق كل ذي علم عليم "** والتقدير **ـ عليم فوق كل ذي علم ـ**

- إذا كان الخبر اسم دالا على الاستفهام نحو قوله تعالى: **"يسألونك عن الساعة أيان مرساها"** والتقدير **ـ مرساها أيان ـ**

[1] ـ سورة البقرة، الآية رقم 123.

[2] ـ ينظر: قواعد النحو والصرف، زين كامل الخويسكي، د ط 2002، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص 87 ـ

- إذا قصر الخبر على المبتدأ ب إلا أو إنما نحو قوله تعالى: **"وما على الرسول إلا البلاغ المبين"** هنا الخبر مقصور على المبتدأ والتقدير **ـ البلاغ المبين على الرسول ـ**

ومن أمثلة تقديم المبتدأ وجوبا نجد:

ـ إذا كان المبتدأ من أسماء الاستفهام نحو **ـ من عندك ؟**

ـ إذا خيف التباس المبتدأ بالخبر ؛يث يكون الاثنان معرفتين متساويتين في التخصيص نحو : **ـ زيد أخوك أكبر من سنا أكثر من مالا ـ** هنا كل من المبتدأ والخبر صالح لأن يكون مبتدأ فلو لم يلزم تأخير الخبر لحصل التباس ولم يعرف المبتدأ من الخبر.[1]

فالترتيب عنصر تحويلي يرتبط بالبنية العميقة المتعلقة بالمعنى في ذهن مستعمل اللغة ويتم بتقديم ماحقه التأخير للتعبير عن ذلك بالمعنى ونقله إلى السامع ، ففي قوله تعالى: **"بل الله فاعبد وكن من الشاكرين"**،[2] يلاحظ الجملة الفعلية **ـ بل الله فاعبد ـ** قدم فيها المفعول به **ـ الله ـ** على الفعل والفاعل **ـ فاعبد ـ** وصولا إلى قصر المفعول على الفعل و الفاعل أي قصر عبادتك على الله وحده .[2]

ـ التحويل بالدمج :

وهذا شائع في العربية و يظهر خاصة في أسلوب الشرط لأنه يقوم بدمج جملتين كل منهما تحمل دلالة خاصة حيث يصيران جملة واحدة كل منهما تضم معنى الأخرى أي أنها لا تؤدي المعنى الذي كانت تؤديه مستقلا بل تؤديه و وجوده مرتبط بوجود غيره فلا يعود له شيء من الاستقلال الذي كان له من قبل ،

[1] ـ ينظر : التحويل في النحو العربي البنية العميقة لصيغ والتراكيب المحولة ، ربح بومعزة ، ص71 .

[2] ـ سورة الزمر، الآية رقم 65.

ومثال ذلك الجملة الشرطية ـ **إن تدرس تنجح** ـ فهذه الجملة محولة لأن الأصل فيها جملتين كل واحدة منهما تحمل معنى مستقل ، الأولى ـ **أنت تدرس** ـ والثانية ـ **أنت تنجح** ـ ثم يصبحان جملة واحدة هي ـ **أنت تدرس تنجح** ـ ثم أدخلت عليهما أداة الشرط فصارت ـ **إن تدرس تنجح** ـ [1]

أضاف عبده الراجحي اثنين من التحويلات يرى أنها من منهج التحويل في النحو العربي وهي :

ـ قضية العامل :

حيث يقول فيها "لم يكثر حديث عن قضية من قضايا النحو العربي كما كثر عن قضية العامل ، والذي يعنينا هنا هو أن نلفت إلى أن التحويليين يقرون أن النحو ينبغي أن يربط البنية العميقة بالبنية السطحية ، و البنية العميقة تمثل العملية العقلية أو الناحية الإدراكية في اللغة ، ودراسة هذه البنية تقتضي فهم العلاقات لا ب اعتبارها وظائف على مستوى التركيب ولكن ب اعتبارها علاقات لتأثير والتأثر في التصورات العميقة"[2] . أي أن العامل هو الذي يفسر لنا العلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحية .

ـ قضية الأصلية و الفرعية :

يقول عبده اللراجحي في هذه القضية "شغل نحاة العربية منذ مرحلة النشأة بالبحث في هذه القضية فقرروا أن النكرة أصل والمعرفة فرع وأن المفرد أصل للجمع وأن المذكر أصل للمؤنث وأن التصغير والتكسير يردان الأشياء إلى أصلها

[1] ـ ينظر : اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، سمير شريف الستيتية ، ص 252

[2] ـ النحو العربي و الدرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي ، ص 144 .

وهكذا، والمنهج التحويلي يرى أن قضية الأصلية والفرعية قضية أساسية في فهم البنية العميقة وتحولها إلى البنية السطحية".[1]

المبحث الثالث: مجالات تأثير النحو التوليدي التحويلي في تعليمية اللغة العربية

التوليد:

لكل لغة نظام ترتيبي معين لعناصر الجملة، فالجملة العربية توجب تأخير الفاعل عن فعله، بينما اللغة الإنجليزية تجيز تقديمه، وهناك لغات قليلة تعتمد هذا الترتيب جواز تغيير الترتيب كاللغة العربية[2]

مثال:[3]

1 ـ عبد الإنسان الله ⟵ فعل + فاعل + مفعول به

[1] ـ نفس المصدر ، ص 149.

[2] ـ دراسة تركيب الجملة العربية و طرق الربط فيها، تشو جين يونغ، أطروحة دكتورا، 1992، جامعة تونس، ص 161.

[3] ـ ينظر: محاضرات في علم النحو، بن جلول مختار.

2 ـ الإنسان عبد الله ← مبتدأ + خبر(فعل + فاعل مستتر + مفعول به)

فالجملة الثانية مولدة عن الجملة الأولى لغرض بلاغي أو دلالي، ويمكن إيجاد عدة جمل مولدة من هذه العبارة .

مثال:

قوله تعالى: "إياك نعبد"

إياك نعبد ← مفعول به + فعل/ فاعل مستتر/ زمن مضارع

هذه بينة سطحية يمكن إيجاد نواتها بإتباع قواعد التحويل، فلفظة "إياك" تعود على الله سبحانه وتعالى حيث: الله نعبد .

الانتقال من لفظة الله إلى الضمير النصب هو انتقال تبعا للمخاطب، فهذه العبارة تكون موجهة لشخص آخر، فبتحويلها إلى ضمير النصب أصبح المخاطب هو الله عز وجل.

نعبد الله ← فعل/ فاعل مستتر/ زمن حاضر + مفعول به .

تقديم لفظة الله أوجب التخصيص، ففي رتبة المفعول به الأصلية يجوز العطف عليها بينما عندما نقدم على الفعل لا يجوز العطف.

يعبد المسلون الله ← فعل/ زمن حاضر/ فاعل + مفعول به.

إظهار الفاعل يغير علاقة المتكلم بالخطاب، ففي الجملة الأولى المتكلم هو المخاطب، وفي الجملة الثانية الغائب هو المعني بالخطاب.

عبد المسلون الله ← فعل/ زمن ماض/ فاعل + مفعول به.

تغيير زمن الفعل دلالة لحدوث إما تكون حدث أو سيحدث.

معظم اللغويين اعتبروا الجملة الـأخيرة هي الأصل أي البنية العميقة.[1]

تعليمية اللغة العربية:

تعتبر تعليمية قواعد اللغة ومكوناتها من الأدوات الأساسية للوصول إلى مقاصد الخطاب، فهي المرحلة الأساسية التي يستند عليها المتلقي للوصول إلى أعماق الخطاب "فنوايا المتكلم ومقاصده تطفو على شكل إشارات لسانية تنصهر في اللغة، فالعلاقة بين اللفظ والبني ومدلولاتها تساعد المتعلم على التحكم في اللغة، ومن ثم الوصول إلى امتلاك ملكة معينة، فمن أهداف تعليم اللغات امتلاك مهارة تمكن من التصرف الأمثل في اللغة"،[2] وعلى هذا الأساس كانت نظرية النحو التوليدي قريبة جدا من طبيعة اللغة العربية.[3]

يرى تشومسكي أن الإنسان " يولد بملكة فطرية تميزه عن سائر المخلوقات، وذلك من خلال ما يسمعه من كلام منطوق يشكل على منواله صورا كلامية"،[4] ويبن لنا ميشال زكريا باعتباره قارئا جيدا لفكر تشومسكي ذلك من خلال قوله بأن " الطفل يمتلك بالفطرة تنظيما ثقافيا يسمى بالحالة الأساسية للعقل من خلال التفاعل مع البيئة عبر مسار النمو الذاتي يمر العقل بتتابع".[5]

يضيف لنا الدكتور احمد حساني جزئية في غاية الأهمية متعلقة لما أشار إليه تشومسكي وميشال زكريا وهي القدرة الإبداعية عند الطفل حيث يقول: "يستطيع

---

[1] - الألسنية مبادئها و أعلامها، ميشال زكريا، ص 74.

[2] - اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، د ط، 1986، الدار التونسية لنشر، تونس، ص 138.

[3] - ينظر: المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، رابح بوحوش، د ط، 2010، دار العلوم لنشر، الجزائر، ص 147.

[4] - اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، حلمي خليل، د ط، 1986، دار النهضة العربية، بيروت، ص 30.

[5] - قضايا ألسينية تطبيقية، ميشال زكريا، ص 94.

الطفل عن طريق انتقاء النظام القواعدي الخاص بلغته الأم أن يظهر نوعا من الإبداع في استعمال تراكيب جديدة لم يسمعها من قبل، وفي فهم تراكيب التي يستخدمها الآخرون حتى وإن كانت جديدة غير مألوفة في محيطه."[1]

إن هذه القدرة الإبداعية اللغوية عند الطفل تبنى على مجموعة من المهارات تحول له هذا العمل الذي يتميز به عن سائر المخلوقات، وهو الأمر الذي اعتمدت عليه النظرية التوليدية التحويلية في عملية الاكتساب اللغوي، هذه المهارت التي أصبحت فيما بعد محل إجماع البيداغوجيين وهي (الاستماع ـ التحدث ـ القراءة ـ الكتابة).

مهارة الاستماع :

يعتبر الاستماع من أهم هذه المهارات حيث عليه تقوم القراءات و الفهم، فهو ليست مجرد رصد لتتابع المنظومة الصوتية فحسب؛ بل تحديد أداءاتها من تنغيم و تفخيم وبر وغيره من الخصائص الصوتية، وحتى تكون آذن المستمع جيدة الالتقاط لابد أن يكون مصدر الصوت سليما.

و يمكننا تقسيم هذه العملية عندما تتحول هذه المهارة أي الاستماع إلى مهارة القراءة "فهذه الأخيرة عند المتعلم إلى حواس وتحديدا إلى السمع، وذلك من خلال تلقينه مختلف الأصوات ومطابقتها قياسا مع المعرفة الضمنية الفكرية لقواعد اللغة"،[2] كما يشير إلى ذلك دوجلاس براون في مصنفه أسس تعليم اللغة وتعليمها، فهذه آلية من الآليات التي ذكرها تشومسكي في تعريفه للغة حين رأي أن المتعلم يمكنه توليد عدد لا متناه من العبارات لم يسبق له أن سمعها .

[1] ـ ـــ دراسة في اللسانيات التطبيقية، أحمد حساني، ط 2، د ت، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 95.

[2] ـ أسس تعليم اللغة وتعليمها، دوجلاس براون، ت عبده الراجحي، د ط، 1994، دار النهضة العربية، بيروت، ص 44.

مهارة التحدث:

لاشك في أن المعلم يسعى لأن يتقن المتعلم مجموعة من التقنيات التي يحتاجها في مشواره العلمي وفي حياته، وهذه التقنيات يوجد منها ما قد يستفيد من قواعد النظرية التوليدية التحويلية ومنها ما هو موجود من قبل، ومن أبرز هذه التقنيات مهارة التحدث.

- التعبير :

يعد تعليم التعبير بنوعيه سواء الكتابي أو الشفهي من أبرز مجالات تعليمية اللغة العربية الذي قد يستفيد من قواعد النظرية التوليدية التحويلية، وهذا لأن التعبير هو "عملية الإفصاح عن المشاعر والأحاسيس والآراء والحاجات ونقل المعلومات بالكلام المكتوب أو المنطوق وحسن التركيب والتنظيم و ترابط الأفكار".[1]

ولا يمكن أن يكون التعبير إلا بوجود رصيد لغوي في ذهن المتكلم الذي يمكن ربطه بالفطرة اللغوية عند تشومسكي، وهنا يأتي دور التوليد في النظرية التوليدية التحويلية الذي يجعل المتكلم قادر على توليد عدد لا حصر له من الجمل التي تخدم عملية التعبير لديه.

وبما أن من أسس تعليم التعبير حسب ما أشار إليه الدكتور حسن شحاته باعتبار "اختيار الجمل و التعبيرات اللازمة لكل فكرة بحيث تتضمن سلامة

[1] - الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ، محسن علي عطية ، ط 1 ، 2006 ، دار الشروق لنشر و التوزيع ، رام الله المنار، ص 214 .

التركيب والموضوع والاكتمال وصحة استخدام أدوات الربط بحسب معناها،"[1] فإنه لا يمكن اختيار الجمل إلا بعد توليدها فكما قلنا المتكلم قادر على أن ينتج عدد لا متناه من الجمل ولهذا يجب عليه اختيار الجمل المناسبة التي تخدم تعبيره ثم يقوم المتكلم بترتيب هذه الجمل حتى يصل إلى التركيب الأنسب الذي يعبر عن مبتغاه، فيمكن للمتعلم أن يقدم ويؤخر بين الجمل أو في الجملة الواحدة على حسب ما تقتضيه الحاجة وهذه قاعدة أخرى من قواعد النظرية التوليدية التحويلية لأن الترتيب يعد من صور التحويل في هذه النظرية ولهذا على المتعلم أن يجيد أسلوب التقديم والتأخير من غير أن يخل بالمعنى.

وهذه النماذج التي طلبنا من بعض تلاميذ المتوسطة أن يعبروا عن العمل والسلم والعمل، وكانوا ستة تلاميذ قسمناهم إلى ثلاث مجموعات كل تلميذين يعبران عن موضوع واحد.

النموذج الأول: العمل

ـ التعبير الأول:[2]

العمل أساس الحياة التي نعيشها، به نسمو ونحصل على قوتينا وأرزاقنا لذلك ننبذ الكسل والخمول ونحث على السعي في طلب الرزق، فالإنسان الكسول الذي لا يعمل يصبح شحيحا، فنعمل ونجد ونجتهد كي نكون أشخاصا منتجين وفعالين في المجتمع لا نعيش عالة على غيرنا مجرد مستهلكين ومتواكلين، بالعمل نعمر الأرض ويعلو البنيان ويزهو وجدان الحياة.

ـ التعبير الثاني: [3]

[1] ـ تعليم اللغة العربية بين النظري و التطبيقي ، حسن شحاته ، ط4 ، 2006 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ص 245 .

[2] ـ ينظر: الملحق الأول.

[3] ـ ينظر: الملحق الثاني.

العمل مفتاح النجاح لكن يرى بعض الناس إليه أنه لا جدوى منه ويتسألون عما سيجنون منه ، فالعمل له أهمية كبيرة في حياتنا لكسب قوتينا وضمان عيشنا فهو نشاط واع يقوم به الفرد في كثير من المجالات، وهناك أنواع كثيرة للعمل كالعمل اليدوي الذي يتمثل في نشاطات يغلب عليه جهد اليدين فهو متكامل ولا يمكن الفصل بينه وبين العمل الفكري فلا يوجد عمل عضلي لا يحتاج إلى تفكير فمثلا البناء يحتاج إلى تخطيط وحساب لبناء سليم .

لذلك ينظر الإسلام إليه على أنه عبادة ويلبي حاجيات المجتمع من سلع وخدمات وتحسين ظروف المعيشة ويحقق السعادة ويجلب الفرح والكرامة والحرية للإنسان ويمكن الازدهار والرقي.

بالعمل تحقق الأمنيات والتقدم للمجتمعات وتقوية الروابط الإنسانية ويعم الفرح والسرور والأمن والأمان.

النموذج الثاني: السلم

ـ التعبير الأول: [1]

لا يمكن لمجتمع من المجتمعات أن يتقدم ويزدهر ويتعاون أفراده على البر والتقوى إلا إذا انتشر بينهم مظاهر السلم والتسامح، والسلم هو عدم الاعتداء على الناس وأذيتهم مهما اختلفت أوطانهم وهو نشر المحبة والسلام ونبذ الحروب والصراعات لذا حرص النبي صلى الله عليه وسلم في سيرته العطرة على توطيد دعائم السلم والدعة إلى الأخوة ونشر السلام والتعاون في السراء والضراء والانتصارات الحقيقية والدائمة هي انتصارات السلام وليست الحروب.

ـ التعبير الثاني:[1]

[1] ـ ينظر: الملحق الثالث.

بينما كنت أنا وزميلي نتحدث فجاءتني فكرة التحدث عن السلام .

فقلت له : ما رأيك في السلام .

قال : السلام هو أفضل وسيلة للأمن و الاستقرار .

قلت له : وما رأيك في السلام العربي ؟

قال : السلام في العرب غير متوفر، والسلم يكن بالسلام لا بالاستسلام، ومعظم اليهود يتآمرون على العرب لنزع ديانتهم وممتلكاتهم .

قلت : نعم إن السلام هو أفضل الطريق للحياة الأمنية الوفيرة بالأمن والاستقرار .

قال: وكيف يكون السلام .

قلت: السلام يكون بالتصالح والتسامح مع الغير كما قال تعالى: "والصلح خير" وقال أيضا: "وأصلحوا ذات بينكم".

قال لي : الكلام عن السلام لا ينتهي شكرا لك لقد أخذت فكرة عن موضوع السلام.

قلت: لا شكر على واجب، وأتمنى أن يعم الأمن والسلام في كافة بلدان العالم.

النموذج الثالث : العلم

ـ التعبير الأول : [2]

إن العلم هدية من الله إلى المسلمين لتحقيق أحلامهم .

وإن للعلم فوئد في حياتنا منها نيل محبة الله و رضا الوالدين و الناس وتحقيق كل الأحلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من التمس طريقا إلى العلم سهل الله له طريقا إلى الجنة " وكما نعلم أن أول سورة أنزلها الله من القرآن

[1] ـ ينظر: الملحق الرابع.
[2] ـ ينظر: الملحق الخامس.

تتحدث عن العلم وهي سورة العلق " إقرأ باسم ربك الذي خلق"، وأنا أنصح كل تلميذ وتلميذة بالدراسة لأن الدراسة مفتاح الفرج وقال الرسول صلى الله عليه وسلم " أطلبوا العلم ولو كان في الصين".

ـ التعبير الثاني : [1]

العلم هو الوسيلة لبناء المستقبل كما أن العلم نور والجهل ظلام ولا يشترى بثمن وهو مهم في حياة الفرد و المجتمع ، لولا العلم لكانت الجزائر بلد متخلف للغاية و والله إن فضل العلم لا يقدر بثمن و بفضله اختراع الآلات وغيرها مثل اختراع الحاسوب وكذالك اختراع السيارات و الطائرات، نخن ندرس من أجل المستقبل وفي وصادق، وهناك من يدرس من أجل أن يصبح طبيب أو أستاذ إلى غير ذلك، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان دائما يوصينا على العلم كما قال: "أطلبوا العلم ولو في الصين" وأيضا: "أطلبوا العم من المهد إلى اللحد"، ووالله إن العلم جميل جدا وهو مفتاح النجاح في دنيا والآخرة و أنا أحمد لله بأننا صرنا متقدمين قليلا متطورين وهذا بفضل العلماء كما قيل" العلماء ورثة الأنبياء".

قل للذي طلب المعالي قاعدا ... لا مجد في الدنيا لغير عامل.

من خلال ما تقدم من نماذج تعبيرية مقدمة من طرف تلاميذ المتوسط والتي أخذناها كعينات لدراسة في بحثنا هذا تبين أن كل عينة تعبر عن الموضوع الواحد بطريقة تختلف عن غيرها مما يدل على أن العربية لغة مرنة فيها من أساليب الطواعية ما يجعل الفرد قادر على توليد عدد لا حصر له من الكلمات والجمل وهي بذلك تعد ميدانا حيا لنظرية تشومسكي .

[1] ـ ينظر: الملحق السادس.

مهارة القراءة :

"القراءة هي إدراك الرموز المكتوبة و النطق بها ثم استيعابها و ترجمتها إلى أفكار من خلال فهم المادة المقروءة ثم التفاعل على ما يقرأ و الاستجابة لما تمليه عليه هذه الرموز"،[1] ولتطبيق ذلك وربطه بالنظرية التوليدية التحويلية اخترنا تقنيتي التلخيص و التقليص لأنهما يحتجان إلى القراءة الجيدة.

التلخيص والتقليص:

إن من بين ميادين تعليمية اللغة العربية و تعليمها ما يسمى بالتلخيص الذي يعد تقنية هامة يتلقاها المتعلم و يستفيد منها في مختلف مراحل التعليم وبعدها ونقصد به حذف العبارات والأفكار غير الأساسية مع الاحتفاظ بالأفكار الرئيسية وهو اختصار نص طويل مع الحفاظ على معناه وبنيته الأساسية و إعادة صياغة الأفكار بأسلوب جديد أي بأسلوبنا الخاص لا أسلوب الكاتب

كذلك نجد هذه تقنية مصاحبة لتقنية مشابهة لها ألا وهي التقليص والذي يعني في الاصطلاح بأنه نص نكتفي فيه بالمعاني التي لا يمكن الاستغناء عنها وحذف ما يعد غير أساسي فهي عملية اختزالية للنصوص بحيث يصغر حجمها مع احترام أسلوب الكاتب.

ومن الملاحظة في مفهوم كل من التلخيص والتقليص نجد أن كلاهما فيه حذف أي حذف حرف أو كلمة أو جملة بشرط ألا تخل بالمعنى، مما يدل على حاجة كل من تقنية التلخيص والتقليص إلى النظرية التوليدية التحويلية إذ يعد الحذف من قواعد التحويل في هذه النظرية ، ونحن بالتلخيص أو التقليص نكون قد حولنا النص .

[1] - المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، فيصل علي، ط1، 1998، مكتبة دار الثقافة، عمان، ص 14 .

النص:

الناس فريقان: محب للقراءة وكاره لها بينهما درجات ومنازل، فأكثر الناس لا يحبون القراءة إما لفراغ في نفوسهم وضحالة في أذهانهم وإما لانصرافهم إلى شؤون الحياة و طلب الرزق، بحيث لا يتسع لهم الوقت الكافي للإقبال على الكتب، ولكن هناك تكون القراءة عنده بمثابة لقمة العيش ـ إنها هاجسه الأكبر في الحياة، بل في هذا الفريق من لا تتاح له الفرصة الذهبية لاستغراقه في العمل المضني الطويل ومع ذلك تراه يقتنص الفرصة السائحة، بل يخلقها أحيانا وينتزعها من بين الشوك والعلقم.

فكم من قارئ ليس له من القراءة إلا تقليب الصفحات وتكديس الكتاب تجملا لا تذوقا، واستكمالا للأثاث الفاخرة لا زادا للعقول وتزكية للألباب، فقد يتلهى الفراغ والفكهون بقراءة الكتاب نهارا أو ليلا ولكن هيهات أن تمسهم شرارته وتسري إليهم نفحة من نفحاته، إنه لا يقدم لهم جديدا سواء في خبرة الحياة أو نمو العقل أو تربية الخلق، وأما المستحقون فهم وحدهم الذين يخرجون منه وسلالهم ملئ بالثمار، لقد أغناهم الكتاب من فقر وأطعمهم من جوع و آمنهم من خوف، وحتى وهم فقراء كانوا أغنياء بحب الكتاب واصطياد الكتاب والتضحية بالراحة في سبيل الكتاب واحتضان كل متفتح على المطالعة.

القراءة القراءة يا أبنائنا فإنها عماد الثقافة و المصدر الأول والأعظم لتحريك الذهن".[1]

النموذج الأول: تلخيص النص

[1] - ـ نص من حوليات الرابعة متوسط، محمد عبد الرحمان مرحبا، ص2.

إن القراءة الحق هي التي تخرج الفرد من الظلمات إلى النور لأنها محرك الروح والفكر معا فاستحقت بذلك أن تحتل المكانة الأكثر في حياة فئة من الناس وهم مولعون بالمطالعة وعلى الرغم من أهميتها البالغة نجد الكثيرين منحرفين عنها إلى الأمور الدنيوية فحرموا بذلك أنفسهم من مصدر الثقافة.

النموذج الثاني: تقليص النص

الناس فريقان، محب للقراءة وكاره لها بينهما درجات ، فأكثر الناس لا يحبون القراءة إما لفراغ في أنفسهم أو انصرافهم إلى شؤون الحياة ،ولكن هناك من تكون القراءة عنده بمثابة لقمة العيش بل لا تتاح له الفرصة لاستغراقه في العمل المضني ومع ذلك تراه ينتزعها من بين الشوك والعلقم، وقد يتلهى الفراغ والفكهون بقراءة الكتاب نهارا أو ليلا ولكن هيهات أن تمسهم شرارته ، إنه لا يقدم لهم جديدا، بينما المستحقون هم وحدهم يخرجون منه وسلالهم ملئ بالثمار ، فكانوا أغنياء بحب الكتاب والتضيحية بالراحة في سبيله.

انطلاقا مما قدم من محاولات لتلاميذ الثانوية في تقنيتي التلخيص والتقليص تبين أن هاتين التقنيتين يحتاج فيهما المعلم أن يطلع على النظرية التوليدية التحويلية من جهة وعلى أسس تعليم القراءة من جهة أخرى وأن يفيد بها المتعلم لأن التخليص يحتاج إلى حذف ويحتاج إلى توليد صيغ وجمل مشابهة لنص الأصلي كي يعاد صياغة النص بالأسلوب الخاص، وأما التقليص فيحتاج إلى الحذف دون توليد الجمل لأننا نحافظ فيه على أسلوب صاحب النص.

وأيضا هناك مجالات أخرى في تعليمية اللغة العربية تحوي النحو التوليدي التحويلي كتوسيع فكرة مثلا التي تكون فيها قاعدة مهمة من قواعد التحويل في النظرية التوليدية التحويلية وهي قاعدة الزيادة .

فتعليمية اللغة العربية تحوي منهج التوليد والتحويل في مناهجها مسبقا وقد تستفيد أيضا من قواعده وتنظيراته التي جاء هو بها ، فلا تعدو أن تكون في كثير من المواطن مجرد إعادة صياغة وقولبة في شكل مصطلحات علمية، في حين لا يمكن تجاهل أبحاث تشومسكي الدقيقة في مجال الدراسات اللغوية.

تطبيق على الجملة وفق المنهج التوليدي التحويلي:

قال الشاعر:

أهابك إجلال وما بك قدرة .... علي ولكن ملء العين حبيبها.

عبارة (ملء العين حبيبها) جملة مكونة مستوفية شروط الإضافة، فهي مكونة من مسند (ملء عين) و مسند إليه (حبيبها) و أفادة وحسن السكوت عليها، و لكن بالرجوع إلى التركيب الافتراضي لهذه الجملة نجه مغايرا لما هي عليه[1]، فتبع لقواعد النحو التوليدي فإن هذه الجملة سطحية ومنه نتمكن من استخراج ما تحتويه من معاني إضافية لا بد إيجاد بنيتها العميقة و تحديد أدوات التغير التي حدثت:

البينة السطحية

ملء عين / حبيبها

مسند مسند إليه

خبر مبتدأ

البينة العميقة

الحبيب / ملء

مسند إليه مسند

مبتدأ خبر

التوليد والتحويل:

[1] - ينظر : محاضرات علم النحو، بن جلول مختار

أضيفت لفظة (ملء) للفظة (عين) فأصبحت العبارة على النحو التالي (الحبيب ملء عين) ثم أضيفت هذه اللفظة أيضا إلى كلمة (الحبيب) فأصبحت العبارة على النحو التالي (حبيب العين ملء عين) و لتفادي التكرار عوضت في المسند إليه بالضمير فأصبحت العبارة (حبيبها ملء العين)

بما أن النظام اللغوي العربي لا يجيز عودة الضمير على ما بعده محلا وجب تأخير المبتدأ وتقديم الخبر فأصبحت العبارة على النحو التالي (ملء العين حبيبها)

التحويل

الحبيب ملء ← الحبيب ملء عين

↓ التحويل بالزيادة

الحبيب ملء عين ← لحبيب ملء عين

↓ التحويل بالحذف

حبيب ملء عين ← حبيب عين ملء عين

↓ التحويل بالزيادة

حبيب عين ملء عين ← حبيبها ملء عين

↓ التحويل بالإيجاز اللفظي(تحويل أسم إلضمير)

حبيبها ملء عين ← ملء عين حبيبها

↓ التحويل بالرتبة (التقديم و التأخير)

الحبيب ملء ← ملء عين حبيبها

البينة العميقة ← البنية السطحية

↓ ↓

خاتمة

خاتمة :

توصلنا في ختام بحثنا هذا و الذي عنوانه **أثر اللسانيات الغربية في تعليمية اللغة العربية " النحو التوليدي التحويلي أنموذجا "** إلى نتائج عديدة لعل أهمها ما يلي :

- ـ تعريفات النحو عند النحاة العرب وإن تعددت فهي في مجملها تصب في مفهوم واحد يربط بالنحو بكلام العرب؛ فالنحو لا يعني الإعراب وإنما يشمل مفهومه الصوت، الصرف، النظام والدلالة
- ـ يقوم مفهوم النحو التوليدي التحويلي الذي جاء به العام تشومسكي على قدرة الفرد توليد عدد لا حصر له من الجمل بعدد محدود من الفونيمات.
- ـ يقول تشوسكي بالفطرة اللغوية لدى الإنسان وهو بذلك يفند آراء السلوكيين الذين شبهوا الإنسان بالحيوان في اكتساب اللغة .
- ـ تركز نظرية تشومسكي على البنيتين السطحية و العميقة إذ أساس التحويل فيه هو تحويل البينة العميقة إلى بينية سطحية باستعمال إحدى قواعد التحويل و المتمثلة في الترتيب، الزيادة والحذف الن
- ـ الجملة العربية من حيث الابتداء نوعان : اسمية وهي التي تبدأ بالاسم أما التي تبدأ بالفعل فتسمى فعلية .

- ـ الجملة الاسمية مكونة من مبتدأ وخبر وتكون إما إنشائية أو خبرية .
- ـ الجملة الفعلية مكونة من فعل فاعل أو من فعل وفاعل ومفعول به وهذا على حسب الفعل إن كان لازما أو متعديا .
- ـ القواعد التحويلية في الأداء العربي مماثلة للقواعد التحويلية في النحو التوليدي التحويلي إذ يدخل فيها الاستبدال والزيادة والحذف والترتيب إذ أن المتتبع لما ورد في قواعد النظرية التوليدية التحويلية يجد أن كل ما جاء

فيها قد ذكره علماؤنا قديما مما يدل على أسبقيتهم إلى مثل هذه الأفكار ، لكن ما يعيب دراستهم هو عدم التنظير لأفكارهم هذا الأخير الذي برع فيه علماء الغرب ولذلك نسب أغلب العلم لهم وحتى وإن سبقهم إليه غيرهم .

- ـ يمكن القول بأن تعليمية اللغة العربية قد استفادت من النظرية التوليدية التحويلية خاصة في مهارتي القراءة و التحدث .

ملاحق

الملحق 05 - العمل

- العمل: هو اساس الحياة التي يعيشها الانسان
و نعمل على قوتنا و ارزاقنا لذلك نبذ الكسل
و الخمول، و نحث على السعي في طلب الرزق، فالإ
نسان الكسول الذي لا يعمل يصبح مستهلك فنعمل و نجد
و نجتهد كي نكون اسخياء منتجين و فعالين في
المجتمع لا نعيش عادة على حرثنا، مجرد مستهلكين
و منه الحث بالعمل لتعمر الارض و يعم البنيان،
و يزهو و به الحياة.

ملحق 02

العمل مفتاح النجاح لكن يراه بعض الناس إليه لا حدود
منه ويتساءلون عما سيجنون منه

- فالعمل له أهمية كبيرة في حياتنا لكسب منه
قوتنا ونقضي عيشتنا فهو نشاط واع يقوم به الفرد في
الكثير من المجالات تقصد انتاج السلع لاشباع حاجات
الأفراد والمجتمعات وهناك أنواع كثيرة للعمل كالعمل اليدوي
فهو نشاط يغلب عليه الجهد البدني فهو متكامل لا يمكن الفصل
بينه وبين العمل الفكري فلا يوجد عمل عضلي لا يحتاج
إلى تفكير فمثلا البناء يحتاج إلى تخطيط وحساب البناء الصحيح
فينظر الإسلام للعمل على أنه عبادة ويلبي حاجات الفرد
والمجتمع من سلع وخدمات وغيرها،
ويحسن ظروفه المعيشية ويحقق السعادة ويجلب
الفرح والكرامة والحرية للانسان وتمكنه من الازدهار والرقي

ملحق 03

تقييم مستوى السلم

- لا يمكن لمجتمع من المجتمعات ان يتقدم
و يزدهر و يتعاون افراده على البر و التقوى الا اذا
اتسمت بينهم مظاهر السلم و التسامح و سلم هو
عدم الاعتداء على الناس و اذا بينهم مهما اختلفت

او لما فهم و هو نشر المحبة و السلام و نبذ الحروب
و الصراعات لذا حرص النبي صلى الله عليه وسلم في سنته
الحرص على توطيد اواصر السلم و الدعوة الى الاخوة و نشر السلام
و التعاون في السراء و الضراء و الابتعاد عن السلام و
ليست الحروب.

ملحق 4

تقييم عن السلام:

بينما كنت أنا وزميلي نتحدث عجائبنا فكرة التحدث عن السلام.

فقلت له: ما رأيك في السلام؟

قال: السلام هو أفضل وسيلة للأمن والإستقرار

قلت له: وما رأيك في السلام العربي؟

قال: السلام في العرب ليس متوفر والسلام يكون بالسلام لا بالإستسلام ومعظم اليهود يتآمرون على الغرب لنزع ديانتهم وممتلكاتهم

قلت: نعم إن السلام هو أفضل الطرق لحياة آمنة الوقيمة بالأمن والإستقرار

قال: السلم يكون بالتصالح والتسامح مع الغير كما قال تعالى «الصلح خير» وقال أيضا «واصلحوا ذات بينكم»

قلت: الكلام عن السلام لا ينتهي. شكرا لك لقد أخذت فكرة عن موضوع السلام

قال لا شكر على واجب وأتمنى أن يعم الأمن والسلام في كافة بلدان العالم.

ملحق 05 * تعبير عن العلم *

إن العلم هدية من الله إلى مسلمين لتحقيق أحلامهم.

وإن للعلم فوائد في حياتنا منها نيل محبة الله ورضا الله والوالدين والناس وتحقيق كل الأحلام وكما أن الله ذكر هذا في القرآن الكريم في كثير من الآيات وكما نعلم أن أول سورة أنزلها الله من القرآن تتحدث عن العلم وهي سورة العلق كما قال ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ... ﴾

وأنا أشجع كل تلميذ أو تلميذة بالدراسة لأن العلم مفتاح الفرج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ اطلبوا العلم ولو في الصين ﴾

ملحق 06

العلم

- العلم هو وسيلة" لبناء المستقبل، كما أن العلم نور وجمال، ولا يشتريا بثمن لأن العلم سلاح ذو حدين، وهو مهم في حياة الفرد ومجتمع ولولا العلم لكانت الجزائر بلد متخلف للغاية ووالله إن فضل العلم لا يقدر بثمن وبفضله إختراع الآلات إختراع رو بنتين لجهاز الضوء العجيب وكذالك إختراع السيارات الماء والطائرات إلى آخره، و نحن ندرس من أجل [redacted] مستقبل وافي ومشرق وهناك من يدرس من أجل أن يصبح طبيب أو أستاذ إلى غير ذلك كما أن رسول الله عليه وسلم كان دائما يوصينا على العلم كما قال ﷺ اطلبوا العلم ولو في الصين، وأيضا ﷺ اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد ووالله إن العلم جميل جدا وهو مفتاح النجاح في دنيا والآخرة. وأنا أحمد الله بأنني سرت متقدمين قليلا مقصودين وهذا بفضل علماء كما قيل ﷺ العلماء ورثة الأنبياء ﷺ ومن طلب العلم سعر اللئام والأغنياء هذا قال الشاعر

ﷺ كل الذي طلب معالي .. لا مجد في دنيا لغير عامل ﷺ

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

1. الخصائص، ابن جني، ت محمد علي النجار، د ط، د ت، دار الكتاب العربي، بيروت، ج2.
2. المقرب، ابن عصفور، ت أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ط 1، 1972، ج1.

المراجع:

1. الأصول في النحو، ابن السراج، ت عبد الحسيني الفعلي، ط 3، 1996، مؤسسة الرسالة بيروت، ج1.
2. الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ و الأعلام، ميشال زكريا، ط3، 1986، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
3. الألسنية التوليدية وقواعد اللغة العربية ، ميشال زكريا ، ط1، 1983 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
4. الألسنية العربية، عطاء محمد أبو جبين و محمد أصفهاني، ط1، 2013، دار جرير للنشر وتوزيع عمان.
5. تعليمية القواعد في ضوء المنهج التحويلي التوليدي، بن عسلى عبد القادر، دط، د ت، مخبر اللغة العربية والاتصال جامعة وهران.
6. في نحو اللغة وتراكيبها منهج و تطبيق ، خليل أحمد عمايرة ، ط 1، 1984، دار المعرفة، السعودية .
7. قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث ، مازن الوعر ، ط 1 ، 1988 ، مطبعة العجلوني، دمشق.
8. قضايا ألسنية تطبيقية ، دراسة لغوية نفسية مع مقارنة تراثية ، ميشال زكريا ، ط 1 ، 1993، دار العلم للملايين، بيروت .
9. اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، دط، 2002، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر.
10. اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، حنيفي بن ناصر و مختار لزعر، ط3، 2016 ديوان المطبوعات الجامعية، مستغانم.
11. اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفهري، ط 2، 1988، دار توبقال، المغرب.

12. اللغة بين النظري و التطبيقي ، خالد عبد الرزاق السيد ، د ط ، 2003 ، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر .
13. مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قدور ، ط 3 ، 2008 ، دار الفكر ، سورية .
14. مثل المقرب، ابن عصفور ، ت صلاح محمد سعد المليطي، ط1، 2006، دار الأفاق العربية، القاهرة .
15. محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، بوقرة نعمان .
16. محاضرات في لسانيات النص ،الأستاذ نجادي بوعمامة ، جامعة ابن خلدون ، تيارت .
17. المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، د ط ، 2006 ، منشورات باجي مختار ،عنابة .
18. مدخل إلى اللسانيات، أحمد محمد يونس علي، ط1، 2004، دار الكتاب الجديدة المتحدة، دار الكتاب الوطنية بنغازي، ليبيا.
19. المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، خليل أحمد عمايرة، ط1، 2004، دار وائل لنشر وتوزيع، عمان. .
20. مفهوم البينة العميقة عند تشومسكي و الدرس النحو العربي ، مرتضي جواد باقر، مجلة اللسان العربي، العدد 34، 1990، الرباط.
21. منهج البحث اللغوي الحديث، محمود سليمان ياقوت.
22. المنهج التوليدي التحويلي دراسة وصفية تاريخية، رفعة كاظم السوداني.
23. المنهج التوليدي والتحويلي دراسة وصفية تاريخية ، رفعة كاظم السوداني .
24. النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، عبده الراجحي، دط، دار النهضة العربية، بيروت، 1979.
25. نظرية التوليدية التحويلية بين القدرة الكامنة و الأداء اللغوي ، عبد الله عنبر ، العدد 2 ، 2009 ، دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 36 .
26. نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية الأسس و المفاهيم ، مختارد درقاوي ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ب / قسم الأدب و الفلسفة ، العدد 13 ، جانفي 2015 .
27. نهج البحث اللغوي الحديث، محمود سليمان ياقوت ، د ط ،2003، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

28. المنهج التوليدي التحويلي دراسة وصفية تاريخية ، رفعة كاظم السوداني.

مواقع الأنترنيت:

1. وكبيديا الموسوعة الحرة .
2. قراءة جديدة في نظرية تشومسكي اللغوية www .iasj?func

3. www.alukah.net

فہرست

فهرست

كلمة شكر

إهداء

مقدمة.....أ

مدخل: نبذة مختصرة عن حياة تشومسكي

وأعماله.....5

الفصل الأول: النحو التوليدي التحويلي المبادئ

والتصورات.....9

المبحث الأول: النحو التوليدي التحويلي 9

المبحث الثاني: مبادئ النحو التوليدي التحويلي

.....18

المبحث الثالث: طرق التحليل النحوي وفق المنهج

التحويلي.....24

الفصل الثاني: الإجراء التوليدي التحويلي في تعليمية اللغة

العربية.....37

المبحث الأول: بنية الجملة العربية.....37

المبحث الثاني: القواعد التحويلية في الأداء

العربي.....48

المبحث الثالث: مجالات تأثير النحو التوليدي التحويلي في تعليمية اللغة

العربية.....61

خاتمة.....77

الملاحق.....80

المصادر والمراجع.....87
فهرست.....91